سلسلة كتب علمية ثقافية تبحث في الإسلام وأحكامه

منابع الثقافة الإسلامية

- كربلاء المقدسة - العراق -

إن الدين عند الله الإسلام

١٥و١٦

الإسلام وواقع المسلم المعاصر

بقلم

السيد محمد الكاظمي القزويني

دام مجده

السيد محمد الكاظمي القزويني

الإسلام وواقع المسلم المعاصر

رجب وشعبان / ١٣٨١هـ

منابع الثقافة الاسلامية
١٥ - ١٦

مِنابع الثقافة الإسلامية

سلسلة كتب علمية ثقافية تبحث في الاسلام

تصـــدر : عشر حلقات فى السنة

لاتصدر فى : محرم الحرام وصفر المظفر

ثمن الحلقة الواحدة : ٥٠ فلساً داخل الجمهورية العراقية
٦٠ فلساً أو ما يعادلها فى الخارج

لسنة كاملة : ٥٠٠ فلس داخل الجمهورية العراقية
٦٠٠ فلس أو مايعادلها فى الخارج

المراسلات : كربلاء المقدسة ـ مدرسة باد كوبة
مكتب (منابع الثقافة الاسلامية)

مطبعة الغري الحديثة ـ النجف الاشرف

١٣٨١ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

الكتاب والمؤلف



* هاتان هما الحلقتان الخامسة عشرة والسادسة عشرة من سلسلة (منابع الثقافة الاسلامية) .

* عرض واف ومقارنة شاملة بين الاسلام والمسلم المعاصر الذي ملئى فكره بما يأتي به المستعمرون ضد الاسلام والدين

* يعرض المؤلف ـ بجرأة وحماس ـ الاكذوبات التي اختلقها الكفار والمستعمرون لتشويه الاسلام ويردها ببرهان قاطع ودليل دافع وحجة واضحة .

* مؤلفه العلامة الحجة المجاهد السيد مير محمد الكاظمي القزويني

* ولد في الكويت سنة ١٣٣٥ هـ . ثم نزل البصرة مع والده وهو ابن ثمان سنين .

* تلقى دروسه في النجف الاشرف لدى العلماء والفضلاء ، يقدمهم الامام الاصفهاني (السيد ابوالحسن الموسوي) قدس سره .

* رجع الى البصرة بعد ما اكتمل دروسه و شمر عن ساعد الدعوة والتبليغ ونهض باعباء التأليف والتصنيف والنشر والارشاد فكان

الرجل المجاهد والمؤلف المكثر والداعية الاسلامية الصامدة .

* له مؤلفات جمة تربو على الثلاثين طبع منها : (الحجج الباهرة) و (المنية في تحقيق حكم الشارب واللحية) و (ذخائر القيامة في النبوة والامامة) و (الابداع في حسم النزاع) و (اصول الشيعة وفروعها) و (الايمان الصحيح) و (رد الجمعة الى اهلها) و (الشيعة وفتاوى الخالصي) و (إنقاذ البصير) و (رد على رد السقيفة) و (الامام المنتظر عج) و (الخالصي وامير المؤمنين علي عليه السلام) و (المناظرات) و (التقليد الصحيح) و (تناقض العهدين) و (البهائية في الميزان) و (نقد كتاب (الحقائق)) و (البرهان القوى) و (المبدأ والمعاد) و (موجز أحكام الاسلام ج ١) و (الغفران مع التوبة) و (الاسلام وواقع المسلم المعاصر) وها هو ذا بين يديك . وغيرها . وغيرها . من المؤلفات التي لازالت مخطوطة .

* هو اليوم من حملة الاسلام المجاهدين الذين كرسوا حياتهم لتوجيه المسلمين ، قلما ، ولسانا ، وعملا ، فحياه الله ، ووفق الدعاة لاقتفاء آثاره .

كربلاء المقدسة مكتب

(منابع الثقافة الاسلامية)

بسم الله الرحمن الرحيم

(إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون * نحن اولياؤكم في الحياة الدنيا وفي الآخرة ولكم فيها ما تشتهي انفسكم ولكم فيها ما تدعون * نزلا من غفور رحيم * ومن احسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحا وقال إنني من المسلمين *)

قرآن كريم

(إن الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون) .

وحي معجز

إذا ظهرت البدع فعلى العالم ان يظهر علمه وان لم يفعل ذلك فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا) .

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

(فأقم وجهك للدين حنيفا) (ان الدين عند الله الاسلام) (ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه) (ومن احسن دينا ممن اسلم وجهه لله) (ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون) (فطره الله التي فطر الناس عليها لا تبـــديل لخلق الله) (وما من إله إلا الله) (فاعلم انه لا إله إلا الله) (اولئك يدعون الى النار والله يدعو الى الجنة والمغفرة باذنه ويبين آياته للنـاس لعلهم يتذكرون) .

القرآن الكـريم

* * *

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى محمد وآله المعصومين النجباء واصحابه النقباء الذين نصروه في حياته وتمسكوا بدينه بعد وفاته ولم يحيدوا عنه نقيرا ولم يبدلوا تبديلا . (و بعد) فقد طلب الي بعض الافاضل من اخواني المؤمنين الموثوق بايمانهم الخالص ان ابين للناس في هذا المختصر ـ البون الشاسع بين الاسلام وواقع المسلم المعاصر ـ ليتضح للناظرين ـ ان الاسلام شيء والمسلم المعاصر شيء آخر ـ وان الدين الاسلامي ليس ما عليه المنتمي اليه والمنتسب له وان اعمال اهله لا يدل على واقعه وليس فى حسن احدهما دلالة على حسن الآخر ولا فى قبحة دلالة على قبحه ـ وقديمًا قال امير المؤمنين علي عليه السلام (اعرف الحق تعرف اهله) .

(الدين والاسلام وواقع المسلم المعاصر)

فالدين بلفظه ومعناه لغة ـ يطلق على معان كثيرة ـ منها ، الطاعة والعبادة والجزاء وكل اولئك من صميم واقع الاسلام ، ويطلق في الشريعة على ما شرعه الله تعالى لعباده من الاحكام الشرعية على لسان نبيه محمد ﷺ ويسمى دينا وملة .

اما الاول فلوجوب التدين والاعتقاد به والانقياد له من المكلفين اجمعين واما الثاني فلأن جبرئيل كان يمليه على النبي ﷺ والنبي ﷺ يمليه علينا .

ويطلق الاسلام بمعناه اللغوي العـــام على مطلق الاستسلام والانقياد ، وشرعا هو الانقياد لله تعالى والاستسلام له والطاعة للأحكام الشرعية خاصة وهو يتحقق بالاقرار بالشهادتين ـ بالنطق بهما على ان يطابق القلب اللسان ـ والعمل بالجوارح والاركان وإلا كان نفاقا وفسقا وليس المسلم حقا الامن اعتنق الاسلام ودان به ودعا إليه ونبذ غيره وناواه وحذفه ـ وشهادة ان لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ﷺ على معنى قوله اني اعلم واذعن بقلبي واقر واعترف بلساني وأبين للاخرين أن لا إله حق إلا الله ولا معبود بحق إلا الله ولا امر ولا حكم ولا طاعة إلا لله وانه الغني المطلق عمن سواه المفتقر

اليه كل من عداه - وأني اعلم واذعن بقلبي واقر واعترف بلساني وابين للاخرين ان سيدنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ارسله بالهدى ودين الحق الى الثقلين الانس والجن كافة وان قرآنه الكريم الذي فيه شرعه ومنهاجه هو معجزته الخالدة الدائمة مادامت السماوات والارض التي تحدى بها الاولين والآخرين الى قيام يوم الدين وظهر عليهم اجمعين فلم يستطع احد منهم ابداً ان يجاريه او يأتي بأقصر آية من مثل الفاظه ومعانيه وذلك من اقوى الادلة على حقيقة الاسلام وصدق الداعي اليه وانه واجب الطاعة فيما يأمر وينهى في كل ما يتعلق بالحياة سواء في ذلك النواحي السياسية والاجتماعية والعسكرية والاخلاقية والاقتصادية والادبية لأنه من تشريع الله العادل الحكيم العليم بما يصلح الناس وما يفسدها - وان كل تشريع غيره مطلقاً تعد وظلم وكفر وضلال وزندقة والحاد يجب محاربته وقطع دابره والابتعاد عنه والترفع منه لأنه آفة الايمان يوقع في المهالك ويورد الى الجحيم ذلك لأنه من تشريع الانسان الجاهل ذي الاهواء المختلفة والطباع المتضادة والنزعات المتفاوتة اضف الى ذلك ان خطأه كثير وزلله كبير وجهله خطير مع ماطبع عليه من حب الذات والحيف والانانية المقوتة واللذائذ المادية والشهوات الرخيصة - وملخص القول ان اساس الاسلام واصله يرتكز على اصول ثلاثة (١) التوحيد وهو الاعتراف لله تعالى بالوحدانية وانه خالق العالم اجمع ولا خالق سواه

وانه المعبود الحق ولا معبود سواه والمطاع الفرد ولا طاعة لسواه مطلقا وما طاعة النبي صلى الله عليه وآله وسلم والهداة من بعده الى دينه الاطاعة لله وحده ذلك لانه تعالى امر بطاعتهم في كل امر ونهي ومن امر الله بطاعته كانت طاعته طاعة لله لاطاعة لسواه وانه تعالى لا يوصف بفوق ولا بتحت ولا يشبه احد ـ ليس كمثله شيء لاتدركه الابصار وهو يدرك الابصار لايحل في مكان ولا يكون في جهة ولا في حيز ولا يجوز عليه التركيب ولا الصعود ولا النزول وليس هو جوهراً ولا عرضا ـ عالم قادر حي مدرك قديم ازلي صادق سميع بصير لا بواسطة الجوارح كما في المخلوقين وان صفاته الذاتية من العلم والحياة والقدرة كلها عين ذاته وتمام حقيقته بلا تعدد ولا اثنينية ولا مغايرة جهة لجهة لايظلم الناس مثقال ذرة وان تك حسنة يضاعفها وهو الغفور الرحيم (٢) الاعتراف بنبوة النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم ولزوم طاعته وحرمة معصيته ووجوب تطبيق دستوره ونظامه والقرآن يقرر هذا ويؤكده بقوله تعالى (وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) وانه معصوم لايأمر إلا بما هو حق وصواب كله ولا ينهى إلا عما هو فساد وضرر كله وكتاب الله يقرر هذا بقوله تعالى (وما ينطق عن الهوى • ان هو الا وحي يوحى) وقال تعالى (ما ضل صاحبكم وما غوى) (٣) الاعتراف بالمعاد والجزاء في الآخرة على الاعمال كما يقول القرآن (من يعمل مثقال ذرة خيراً يره • ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره) وقال تعالى

(فسيقولون من يعيدنا ؟ قل الذي فطركم اول مرة) وقال تعالى (كما بدأكم تعودون) وهو في هذه الاصول يدعو الى سلوك المنهج العقلي في التفكير و يمنع من التفكير التقليدي و العاطفي الخالص الذي يسود المجتمعات المتأخرة ولا يعتبر التفكير القائم على اساس الحس والتجربة الا فرعا من فروع المعرفة العقلية العامة التى تمتد خطوطها الى ما وراء الحس والتجربة الى العقل والعقل وحده هو الميزان في المعرفة عنده والقرآن يقرر هذا بقوله تعالى : (وإذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما ألفينا عليه آباءنا او لو كان آباؤهم لا يعقلون شيئاً ولا يهتدون) ويمنع الانسان من العكوف على اللذائذ المادية والشهوات النفسية الرخيصة كما هو المعروف في عرف المادية الكافرة ولا يدع جانب المادة مهملا ابدا كما هو المعروف في عرف الاديان الروحية الخالصة بل جعله وسطا بينهما (وكذلك جعلناكم امة وسطا) فوضع له دستورا يهذبه ويربيه على اساس انه مزيج من المادة والروح كما قرر ذلك كتاب الله بقوله تعالى (وابتغ فيما آتاك الله الدار الاخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا واحسن كما احسن الله اليك ولا تبغ الفساد في الارض) ويأمر الانسان بقول الحق وحكم العدل وفعل الخير والاحسان وتحقيق المساواة في الحقوق كما جاء ذلك في القرآن (وقل الحق من ربكم) (واذا قلتم فاعدلوا ولو كان ذاقربى وبعهد الله اوفوا) . هذا جملة القول في اصول الاسلام وانه عقيدة ينبثق عنها نظام إلهي عام كامل شامل لجميع

شؤون الحياة من جميع نواحيها وسائر اطرافها لا يدع مشكلة إلا حلها حلا عادلا ينسجم مع الطبع الانساني لاحيف فيه ولا تعدي ولا محاباة ولا مداهنة ولا مجاملة ولا رشا كما هو شأن غيره من النظم المتبوعة التي تنفر منها الطبيعة البشرية وتعافها ولا يتفق وسنتها في حال لذالك من تمسك بالأسلام كان سعيدا آمنا وناجيا ومن انحرف عنه الى تلك النظم الدخيلة كان شقيا خائفا وخاسرا هذا هو الاسلام وذاك هو المسلم حقا اما واقع المسلم المعاصر (١) فعلى خلاف ذلك كله فانه لا يعرف من الاسلام إلا انه تولد من ابوين مسلمين وسجله الآخرون في سجل النفوس العام مسلما فهو يجهل اصوله وفروعه ويجهل احكامه ونظامه فاتبع السبل الباطلة فتفرق به عن سبيله وربما شكك فيه فانكر خالقه وموجده من العدم واللاشيء حين لم يكن شيئا ثم كان وانكر ان يكون هناك معاد وجزاء على ما يرتكبه من الخير والشر والأضرار بالآخرين في هذه الحياة فهو يرتكب كل ما يحلو له لأنه لاحساب عليه ولاعقاب على حد تعبيره فهو ينكر ما يشعر به كل انسان غير مدخول العقل وكل حيوان له ادراكه الخاص من دلالة الأثر على وجود المؤثر ودلالة الدخان على وجود النار والبناء على وجود بان والبعرة على البعير والأثر على المسير وان هــذه العوالم العلوية والسفلية بما فيها من عجائب التكوين وجودة التأليف من

(١) لا يخفى على المسلم بان تقييدنا له بالمعاصر يعني خروج المعاصر عن المسمى ودخوله في الاسم خاصة دون المسلم حقاً .

اعلا الأنسان الى ادنى الجماد كلها آيات بينات وحجج ودلالات تأخذ بعنق الأنسان الى الاذعان والاعتراف بوجود خالقها ومدبرها على احسن تدبير واجمل تقويم واجود تنظيم . هكذا يكون الانسان عدو نفسه وعدو دينه وهكذا يكون طغيان العبد الاثيم على مولاه العظيم فيجحده بنعمه ويعصيه بآلائه .

فوا عجبا كيف يعصى الاله وكيف يجحده الجاحد
وفى كل شيء له آية تدل على انه واحد

(الاسلام وواقع المسلم المعاصر)

(مع نبيه وأئمته وعلماء دينه)

* * *

حرم الأسلام معصية الله ومعصية رسوله ﷺ ونهى عن تعدي حدوده التي حددها لعباده ورتب على ذلك اكبر محذور وهو الخلود فى النار فقال عز من قائل (ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله ناراً خالدا فيها) وامر بطاعته ونهى عن مخالفته فقال تعالى (ومن يشاقق الرسول من بعد ما يتبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم) وقال تعالى (ياايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول و اولي الأمر منكم * فان تنازعتم فى شيء فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر) فعلق

ثبوت الايمان على تحقيق الرد اليهما في منطوق الآية وذلك ينتفي بانتفائه في مفهومها وقال تعالى (وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) فامر باجلاله واكباره والاخذ بامره والتمسك بقرآنه والرجوع اليه في حل المشاكل الدينية والدنيوية في شتى نواحيها واوجب الطاعة لاولي الامر المعصومين القائمين بعده صلى الله عليه وآله وسلم الذين عناهم بقوله تعالى (واولي الامر منكم) في منطوق الآية وأوجب الرد اليهم فيما يتنازعون فيه ويختلفون عليه في الامور العامة والخاصة وامر بالاقتداء بعلماء دينه الحاملين علومه واحكامه عن سيد النبيين صلى الله عليه وآله وسلم وخلفائه الراشدين واوجب على الناس طاعتهم وفرض عليهم تنفيذ احكامهم وامتثال اوامرهم والانتهاء عن نواهيهم في شؤون حياتهم العملية كافة وجعلهم حكامه في فصل الخصومة وقطع النزاع فيما بينهم من ومنعهم الرجوع الى الآخرين فقال عز من قائل (فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون) واهل الذكر في منطوق الآية هم علماء الاسلام الذين امر الجاهلين بالرجوع اليهم وطلب مسألتهم فيما لا يعلمون من الاحكام التي جاء بها الاسلام كل مشاكل الوقايع المتعلقة بفعلهم في هذه الحياة الدنيا وتلك الحياة الاخرى وقديما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (ان لله في كل واقعة حكما) أي ان حكم الحوادث المتجددة للمكلفين اجمعين ثابت في الشريعة ولم تدع شارداً ولا وارداً إلا اعطته حكمه كاملا غير منقوص وقال تعالى (وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلو لا نفر من كل فرقة

منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون) فالآية الكريمة بقرينة (لولا) الدالة على الحث والتحريض تدل بوضوح على وجوب مدخولها وذلك يعين وجوب التفقه في احكام الدين وتشريعاته في شتى ميادين الحياة وجميع مجالات الحكم وذلك يقتضي وجوب الانذار الموجب لوجوب التحذير بوجوب القبول من المنذرين لما انذر به المتفقهون في الدين وهم العلماء المجتهدون العدول في عصرنا الحاضر وقال تعالى (إنما يخشى الله من عباده العلماء) وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (علماء امتي كأنبياء بني اسرائيل) اي في تبليغ الناس وتعليمهم وارشادهم الى الدين ودعوتهم الى الله وفي وجوب طاعتهم ولزوم امرهم كما كان ذلك كله لانبياء بني إسرائيل وتلك قضية عموم التشبيه والتنزيل في منطوق الحديث وقال صلى الله عليه وآله وسلم (في كل خلف من امتي عدول ينفون عن هذا الدين تأويل المبطلين وتحريف الضالين وانتحـــال الجاهلين) وقال امير المؤمنين علي عليه السلام لشريح القاضي (يا شريح قد جلست مجلسا لا يجلسه الا نبي او وصي نبي اوشقي) وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيما اتفق المسلمون عليه (القضاة اربعة ثلاثة في النار وواحد في الجنة رجل قضى بجور (١) وهو يعلم فهو في النار ورجل قضى بجور وهو لا يعلم فهو في النار ورجل قضى بالحق وهو لا يعلم فهو في النار

---

(١) المراد بالجور هو الحكم بغير ما أنزل الله تعالى في القرآن لقوله تعالى (ومن لم يحكم بما أنزل الله فاولئك هم الظالمون) .

ورجل قضى بالحق (١) وهو يعلم فهو في الجنة) وقد ثبت من طريق أئمة اهل البيت النبوي صلى الله عليه وآله وسلم انهم عليهم السلام قالوا (فأما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها الى رواة أحاديثنا فانهم حجتي عليكم) وقالوا (ع) أيضاً (إياكم أن يحاكم بعضكم بعضاً الى أهل الجور ولكن انظروا الى رجل منكم يعلم شيئاً من قضايانا فاجعلوه بينكم قاضياً فانا قد جعلناه قاضياً فتحاكموا اليه) وقالوا (ع) من تحاكم الى السلطان أو الى القضاة . (٢) في حق أو باطل فانما تحاكم الى الطاغوت وما يحكم له فانما يأخذه سحتاً وان كان حقاً ثابتاً لأنه أخذه بحكم الطاغوت وقد أمر الله تعالى بأن يكفر به فقيل لهم (ع) فكيف يصنع المتنازعان ؟ فقالوا (ع) ينظران من كان منكم ممن روى حديثنا ونظر في حلالنا وحرامنا وعرف أحكامنا فليرضوا به حاكما فانا قد جعلناه عليكم حاكما فاذا حكم بحكمنا فلم يقبل منه فانما استخف بحكم الله وعلينا رد والراد علينا الراد على الله وهو على حد الشرك بالله) .

وقالوا (ع) (وأما من كان من الفقهاء صائناً لنفسه حافظاً لدينه مخالفاً لهواه مطيعاً لأمر مولاه فللعوام أن يقلدوه) .

---

(١) المراد بقوله عليه السلام قضى بالحق وهو يعلم هو القضاء بما علم كونه حقا بما انزل الله تعالى في القرآن لا بسواه .

(٢) يريدون بالسلطان والقضاة الحاكمين بغير ما انزل الله تعالى على رسوله صلى الله عليه وآله وسلم

وواقع المسلم المعاصر على خلاف ذلك كله - فانه يخضع لغير الله ويطيع غير رسول الله ﷺ وينقاد لأهل الأهواء والضلالات التي ما أنزل الله بها من سلطان - وإذا سبوا الله ورسوله ﷺ والهداة من بعده على مرأى منه ومسمع فلا يتحرك ولا يفعل شيئاً كأن ذلك لا يعنيه . وإذا سبوا أحد المخلوقين وذكروه بسوء يثور ويفور ويشتم ويلعن من نال منه وينسبه الى شتى الوصمات من خيانة ورجعية وإقطاعية وغيرها من عبارات الشتائم التي لقنه بها الاستعمار الملحد ليردي أخاه في الهلكة وليس لذلك معنى غير أن المخلوق الجاهل والأحمق الفاسق أصبح في نفس المسلم المعاصر أعظم من الخالق ! !

الاسلام وواقع المسلم المعاصر

مع علماء دينه

وهو لايرى حريجة في الدين اذا تطاول على علماء المسلمين بالسباب ونسبة الدس والرشا اليهم والصاق المؤامرة بزعمه والخيانة بهم لا لشيء بل لأنهم نصحوه وامروه بالرجوع الى نظام الاسلام والاخذ بأحكامه فكان جزائهم منه (جزاء سنمار) ان يوجه اليهم تلك الوصمات ويصمهم بتلك السيئات التى هم أبر وأتقى من ان يكون ذلك فيهم وآخر لايأخذ بقالهم لا يصغي الى نصحهم ويتهاون عن تنفيذ حكمهم ولا يسألهم عما يفعل ليعرف حلاله من حرامه وهداه من ضلاله وكفره من ايمانه فهو لا يسأل لئلا يعرف حكم هتافه مع الهاتفين وتصفيقه مع الصافقين

ورقصه مع الراقصين الى غير ما هنالك مما يأباه الشرع المبين كأنه لم يمر على سمعه قول الله تعالى : (ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد) او لا يعلم بأنه مسؤول عن كل صغيرة وكبيرة حتى النفخ في الرماد وانه سيحاسب عليه الحساب الدقيق وكيف يرضى لنفسه وهو يدعي الاسلام ان يكون كمن قال الله تعالى فيه (أفرأيت من اتّخذ إلهه هواه واضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله افلا تذكرون) .

وآخر اذا تنازع في شيء مع الاخرين رده الى حكم الميول والاهواء دون حكم الله وحكم رسوله ﷺ وذلك هو الطاغوت الذي امر الله تعالى ان يكفر به فقال عز من قائل (ألم تر الى الذين يزعمون انهم آمنوا بما انزل اليك وما أنزل من قبلك يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت وقد امروا ان يكفروا به ويريد الشيطان ان يضلهم ضلالا بعيداً . واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله والى الرسول رأيت المنافقين يصدون عنك صدوداً) فبماذا يا ترى يعتذر المسلم المعاصر امام الله تعالى في القيامة اذا هو ترك دينه وشرعه وقرآنه وتحكم الى سواه مما لم يأذن به الله وحرمه وامر ان يكفر به ومن اين يلتمس المعاذير وقد قال عز من قائل (يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ولهم اللعنة ولهم سوء الدار) وليس الظالم بحكم الاسلام الا من حكم بغير ما انزل الله فى القرآن فقال تعالى (ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الظالمون) . ويغفل آخر عن دينه

فيقول مساكين علماء الدين لانهم يدخلون فيما لا يعرفون ويتسرعون ولا يتدبرون فسرعان ما ينطلي عليهم الامر بالغش والتمويه ولكن فات هذا الغافل المعاصر بانه لا يجوز على علماء الدين ان يغفلوا عما يدور حولهم من الامور ولا جائز ان ينطلي عليهم الامر بالغش والتمويه وقد نصبهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ادلاء على دينه وحجته على امته وخولهم صلاحية الحكم فيهم والتدبير لهم ولو جاز عليهم ان يبيعوا دينهم اولا يفهموا ما يحدث في مجتمعهم او يجهلوا المباديء الاخرى الخارجة عن نطاق الاسلام ومدى فسادها وضررها لجازت الغفلة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وجاز نسبة الجهل وقلة الفهم اليه لانه صلى الله عليه وآله وسلم نصب على الامة من لا يفهم ويغفل ويجهل شؤنها وذلك يعني نسبة الجهل والغفلة الى الله تعالى عن ذلك علواً كبيراً - فليس من العقل اذن ان يسكتوا عن تحريف الضالين وتأويل المبطلين وانتحال الجاهلين . وليس من الدين ان يؤيدوا الكافرين والملحدين في بلاد المسلمين وليس من الخير ألا يمسوهم بسوء ولا ينالوهم بمكروه وكيف يجوز عليهم ذلك وقد شبوا على الدين وتربوا على رعاية المسلمين فالواجب يدعوهم الى مجابهة العدو وقتاله وارجاعه على اعقابه وتطهير البلاد من رجسه وحفظ الامة من كيده ودسه بكل ما لديهم من جهد وطاقة وما دام فيهم عرق ينبض فهل يصح المسلم المعاصر ان يرجو من علماء الدين ان يجاروه على ما يريد ويمدوه بما يبتغيه ويغضوا الطرف عن محدثاته لينالوا الحظ عنده ويحظ بالكرامة لديه - لا يا صاحبي (ما هكذا تورد

يا سعد الابل) وقديماً قال النبي ﷺ (من اشترى مرضاة المخلوق بسخط الخالق فليتبوأ مقعده من النار) ويلقن آخر بوساوس الكافر ودسائسه فيقول ان علماء الغرب جاؤا بالعلوم الغربية ما أبهروا به العقول وحيروا الالباب فماذا فعله علماء الدين واي علوم جاؤا بها وبماذا أفادوا الناس فانطلى هذا القول على بعض الجاهلين الذين لم يقفوا على روح الدين فتلقوه بالقبول بغير هدي ولا رشد ولكن ذهب عن بال المسلم المعاصر بان تقدم الغرب في العلوم الحديثة بجميع أشكالها وانواعها ان كان ذلك تقدماً وحضارة فلماذا يا ترى اهمل تحصيله هذا المعترض نفسه الذي يقول انه تقدم في الحضارة في سائر المجالات والجهات وهو فارغ من ذلك كله ولماذا اسقط الدين من حسابه والدين لم يمنع من التقدم في تلك العلوم المادية والصناعات وما يستجد من مختبرات وآلات صناعية وطبية ووسائل النقل واساليب العمران في شؤون الحياة ولماذا كل هذا التنديد والتطاول على علماء الدين وهم لم يحكموا باستغناء الامة عن المدنية الحديثة وعلومها المادية ولم يوجهوا لوما على درسها وتدريسها اذا كانت محدودة بالتحديد الذي يتفق مع مفاهيم الاسلام ذلك لانها عالمية تتفق مع كل مبدأ وحضارة ولا تتنافى مع الحضارة الاسلامية ولا يوجب تطبيق الاسلام التقليل من شأنها وقصارى ما قالوا ان الحضارة غير المدنية وذلك لأن الحضارة هي مفاهيم الامة عن حياتها والمدنية هي اساليب حياتها المتطورة بتطور العلوم والاكتشافات والحضارة

الاسلامية التي يتكلمون عنها ويريدون اقامتهامقام الحضارات الاخر مهما كان شكلها ومصدرها هى ما تقوم على اساس يربط الحياة الانسانية بخالق حكيم ابدع تلك الحياة وجعل لها نظامها الاكمل ودستورها الافضل وحكم بان سعادة هذه الحياة انما تحصل بتطبيق النظام الالهي عليها وان الغاية التي يجب تعيينها فى الحياة هي رضا الله تعالى لا رضا سواه ورضا الله لا يتحقق الا باقامة مجتمع عادل على طبق نظامه . وهذا بخلاف غيرها من الحضارات الغربية والشرقية فانهم أقاموها على اساس ابعادها عن الدين وعن رضا الله لا تعرف من السعادة الا اللذة والمنفعة مهما كان شكلها ونوعها وكيف كان اصلها ومنبعها وهذا ما حكم على الاخلاق الانسانية بالدمار وعلى القيم الروحية بالفناء واوجب تكالب الأقوياء على الضعفاء والتنافس فيما بينهم في اساليب الاستثمار والاستعمار واستعباد الشعوب الضعيفة بعد ان كان المقياس فيها هو اللذة والمنفعة مهما كانت خسيسة وقاسية بحكم الضمير الانساني ومحرمة فى الشرع الاسلامي وبعد فان ما جاء به الغرب والشرق من العلوم المادية الحديثة ليس من اختصاص علماء الدين ولا هو في ضمن حدود وظيفتهم من سياسة الناس وتدبير شؤونهم العامة والخاصة وتركيز مفاهيم الحضارة الاسلامية في ادمغتهم على النهج الشرعي والدستور الالهي ألا ترى انه لا يصح فى منطق العقل الاعتراض على الطبيب المختص في علاج مرض الانف مثلا بانه لا يحسن علاج مرض العين ولا يكون ذلك نقصاً عليه ولا عيباً له ولا حطاً من قدره بعد ان كان ذلك خارجاً

عن دائرة اختصاصه والمسلم المعاصر لم يوفق حتى فيما يصح الاعتراض به ولم يهتد الى اختصاص وظيفة علماء الدين بالدعوة الى الله وتبليغ دينه وهداية الناس الى شرعه وحثهم على تطبيقه وطلب مرضاته كما يريد لينالوا السعادة في الدنيا والنجاة في الآخرة والقرآن يقرر هذا بقوله تعالى (ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال انني من المسلمين) فمن قبلهم بقبول الحق فالله اولى بالحق ومن رد عليهم صبروا حتى يحكم الله بينهم وبينه وهو خير الحاكمين فالمسلم حقا من دعا الى الله والى اسلامه العظيم وعمل على تطبيق امره وقبـــول حكمه ووقر علماء دينه والدعاة اليه ودعا الناس الى الاحتفاء بهم واعزازهم والالتفاف حولهم ولم يتقاعد عن نصرتهم وكان عضداً لهم يسره ما يسرهم ويسيؤه مايسيؤهم (اولئك هم المؤمنون حقا لهم درجات عند ربهم ومغفرة ورزق كريم) .

(الاسلام وواقع المسلم المعاصر مع تحيته)

يقول النبي الأعظم ﷺ (ألا ادلكم على شيء ان فعلتموه تحاببتم قالوا بلى يارسول الله فقال ﷺ افشوا السلام بينكم) ـ وصورته ـ سلام عليكم وهو مستحب اكيد ورده واجب كما يقول القرآن (واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها) . واحسن منهـا ان يقول في جوابه ـ عليكم السلام ورحمة الله وبركاته ـ وترك الرد حرام لا يجوز وصاحبه مأثوم وواقع المسلم المعاصر على خلاف ذلك فانه اذا لاقى مسلما حياه

بتحية الكافر ـ صباح الخير ـ ومساء الخير ـ وذلك تعريب (گود مورنينك) و (گود افترنون) واذا ارد الانصراف قال مع السلامة ـ وذلك تعريب (گود باي) فالكافر يابى المسلم المعاصر ان يعمل بابسط قواعد دينه فلقنه تحيته الكافرة وانساه تحيته المسلمة فما ظنك بغيره من الاحكام والتشريعات الاسلامية التي ابعدهم عنها وابعدها عنهم وابدلهم عنها بقوانينه الكافرة والاغرب من هذا ان يلاقي احدهما الآخر فلا يحييه اصلا كأنهما عدوان تلاقيا في ساحة القتال فينظر احدهما الى الاخر نظر العدو لعدوه البغيض .

الاسلام وواقع المسلم المعاصر مع الاخرين

الاسلام امر الانسان بالصفح عمن أساء اليه وامره بمقابلته بمثل ما وقع منه اذا كان المعتدي ممن لا ينفعه الصفح ولا يزجره الاغضاء عنه فقال عز من قائل (فاعفوا واصفحوا) وقال تعالى (فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم) لئلا تطول ايدي العابثين ويطمع القوي في التعدي على الضعيف فالقوي بنظر الاسلام ضعيف حتى يؤخذ منه الحق والضعيف قوي ما دام مشمولا بعطف الاســلام ورعايته وامره بالاحسان الى من أحسن اليه فقال عز من قائل (هل جزاء الاحسان الا الاحسان) وواقع المسلم المعاصر على عكس ذلك فانه يسيء الى من احسن اليه ويحسن الى الكافر المستعمر المسيء اليه ويمده بالمعونة

ويدافع دونه ويدعوه أخاه وصديقه من دون المؤمنين ويمكنه من الفساد ببلاده ووطنه ويسلم له مقدراته ويعطيه خيراته ويبيعه دينه وضميره وامته بثمن بخس دراهم معدودة ويحبذ فكرته الخبيثة ويعمل على تركيزها في ادمغة السذج من اخوانه الذين تربطهم واياه اواصر الدين ووشائج الدم من ضعيفي الايمان والعقيدة وعديمي الفهم بحقيقة الاسلام ونظامه ويكون مع الكافر جنباً الى جنب حرباً على الاسلام واهله فاول شي يفعله بدافع منه هو ان يسيء الى علماء الدين الناصحين له بالعدول عن مجاراة الكافر وتكريمه والمنبهين له على مواضع الخطر والمحذرين له من دسه وان اتصاله معه كاتصال الافعى ببدن السليم ويحسن الى الاخرين ممن سماهم (علماء الدين الاحرار) لانهم سكتوا عن كل ما يفعل وغضوا الطرف عن كل ما يرتكب ولم ينصحوه ابداً فخانوا الله ورسوله ﷺ والمؤمنين وخانوا دينهم كما خان اولئك كلهم هو الاخر ويجهل آخر اسلامه فيقول انه دين رجعي لا تقدم فيه بل فيه تأخره وانحطاطه وان التقدم كله بالتمسك بفكرة الكافر ورأيه الفاسد الامر الذي فات على المسلم المعاصر لجهله فلم يهتد الى ان ذلك كله دعارة وخلاعة وعبث ومجون وفسق وفجـــور وميوعة واستخفاف بالدين وتفسخ في الاخلاق وسلب للاموال لا يعود عليه الا بفصم عراه واضمحلال قواه وقد بلغ الجهل ببعضهم ان تمنى ان يكون كالكلب الذي ينزو على كلبته في الشارع العام امام الناظرين فهو يرجو ان يكون عاريا ورفيقته عارية كما جاء الى الدنيا ثم يقف منها موقف

ذلك الكلب من كلبته وحينئذ يكون تقدمياً بمعناه الصحيح عنده فهو يرضى لنفسه ان يكون كلباً ولا يكون مسلماً ما دام الاسلام يمنع الانسان من هدر كرامته وعزته ويدعوه الى الاخلاق الفاضلة فاذا كان هذا واقع المسلم المعاصر تجاه دينه وامته ويوجه اليه تلك الوصمات اللاذعة فماذا يا ترى يقوله الكافر العدو للاسلام ؟ واذا كانت هذه فكرته وهذه ثقافته فكيف لا يكون العوبة بيده ان شاء شرقه وان شاء غربه ؟ نعم لقد قال الكافر قولته وتم له ما اراد ونجح في مهمته الى ابعد الحدود واعانه على ذلك واقع المسلم المعاصر فاستعمر بلاده وسلبه خيراته وعبث بمقدراته وابعده عن اسلامه وابعد عنه اسلامه حتى خسر دنياه ودينه فكان في ذلك كما تتمثل العربية .

نرقع دنيانا بتمزيق ديننا فلا ديننا يبقى ولا ما نرقع

الاسلام وواقع المسلم المعاصر

مع اخيه المسلم

يقول القرآن العظيم (إنما المؤمنون اخوة فاصلحوا بين أخويكم) وقال تعالى : (المؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر) .

ويقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم (المؤمن للمؤمن كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضاً) ويقول صلى الله عليه وآله وسلم : (أحب لأخيك المسلم ما تحب لنفسك

واكره له ما تكره لنفسك) .

ويقول ﷺ : (سباب المسلم فسوق وقتاله كفر وحرمة ماله كحرمة دمه) وواقع المسلم المعاصر على خلافه فانه ينظر الى أخيه المسلم نظر العداء والبغضاء ويسبه ويشتمه فيضربه فيقتله ويضع الحبل في عنقه وهو حي فيسحله كل ذلك إرضاء للكافر وتثبيتاً لدعائمه وتمكيناً له من بلاده فهو يقتل أخاه المسلم ويهينه ويؤذيه ويحرض الآخرين على قتله بدعوى التآمر تارة والخيانة اخرى على سلامة الكافر الملحد لا على سلامة غيره وهو يرى ان كل اعتراض يأتي على ما يرتئيه الكافر ويدلي به الملحد على مجتمعه ويفرض عليه فرضاً خيانة ورد عاديته ودعوة الناس الى طرده من وطنه مؤامرة يستحق عليها القتل والتنكيل مهما كان ذلك الرأي فاسداً في نفسه وممقوتاً في مجتمعه وممقوتاً عند ربه ولا يرى ذنبا في إرهاب أخيه المسلم وتهديده بالقتل وحمل الملحدين على حبسه واذاقته الوان العذاب إذا هو ذكر الكفر والالحاد بسوء أو طعن في مبدأهم وأظهر للملأ المغفـــل خطأهم وفسادهم وما شاهده العراق في الأيام الأخيرة من حوادث القتل والسحل والتهديد والوعيد والهتك و الفتك شاهد عدل على ما نقول ولقد تفاقم الأمر و بلغ السيل الزبى فاتصل هذا الداء الوبيل بقلب الشيخ الهرم واليفن الكبير من المسلم المعاصر فعلا منه الهتاف وارتفع منه التصفيق والوعد والوعيد لمن خالف هواه وشيطانه وقد اسود قلبه واظلم فؤاده بما حبذه له أبناؤه و بناته ومن تربطه بهم

قرابة من فكرة الالحاد وان نظامه خير نظام تجتني منه الثمار اليانعـــة وتعطى به القصور الشامخة والدور الواسعة وتكون عضواً كبيراً في حكومته وقديما قال رسول الله ﷺ (إذا شاب المرء شابت معه خصلتان الحرص وطول الأمل) فسرعان ما شغل ذلك دماغه الفارغ من فكرة الاسلام ونظامه الجبار فأزال منه إيمانه المستودع فأخذ يحسب حساب الغد وينتظر اليوم الموعود الذي سيصبح فيه رئيسا على الأمة وزعيما في دولة الالحاد فيأتيه المال الكثير والجاه العريض حتى إذا انجلى الغبار وانقشع السحاب وزال السراب وظهر عمود الحق عن محضه وانبلج الصبح لذي عينين اصبح يقلب كفيه وهي خاوية من الايمان وفارغة من المال وعارية من الجاه مثله في ذلك مثل الذين قال الله تعالى فيهم :

(و من الناس من يعبد الله على حرف فان أصابه خير اطمأن به وان أصابته فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيـــا والآخرة ذلك هو الخسران المبين) . فهو لم يسلم على دينه المتزلزل المضطرب ولم يحصل على ما وعدوه به من الأوهـام وسخافات الأحلام فصار خسرانه مضاعفا هذا كله في الدنيا ولعذاب الآخرة أخزى فهو يستمع الى قول الزعانف والاغرار ويصغي الى مزاعم الجهـال ولا يعتني بالاسلام وقرآنه ولا يلتفت الى قول علمائه وتحذيرهم وإنذارهم له بالويل والدمار إذا هو أخذ بوحي شياطين الانس واندفع بمؤثراتهم وتأثر بوساوسهم التي لا تعود عليه إلا بالتباب وسوء الانقلاب وقديما قال رسول الله ﷺ (من أصغى

الى ناطق فقد عبده فان نطق عن الله فقد عبد الله وان نطق عن الشيطان فقد عبد الشيطان) .

وقال ﷺ ، (لا تجلسوا عند كل داع مدع يدعوكم من اليقين الى الشك) ويقول القرآن : (إذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الأسباب) فليتق الله المسلم المعاصر وليجعل رضا الله نصب عينيه ليكن كل شيء تحت قدميه وليطبع دينه قبل أن يتبرأ المتبوع من التابع ويكون الخصم هو الشافع .

الاسلام وواقع المسلم المعاصر

مع ابويه وبالعكس

الاسلام أمر الوالد بتربية ابنائه وبناته تربية إسلامية وتثقيفهم بثقافة الاسلام وتعليمهم حلاله وحرامه من صلاة وصيام وطهارة وما اشبه ذلك من الأحكام . .

وأمر بتأديبهم بآدابه وتحليهم بأخلاقه واعتباره المصدر الذي يجب تطبيق افعالهم واقوالهم عليه وواقع المسلم المعاصر على خلافه فانه قائم على تربية أبنائه وبناته تربية إستعمارية كافرة لا تمت الى الاسلام بصلة وتعليمهم النظم الكافرة المستوردة من الشرق والغرب الغريبة على الاسلام وعلى نظامه ودستوره وأحكامه بأساليب تدعو الى الأسف الشديد وذلك فان المستعمر الكافر لما فشل في إرسالياته التبشيرية التي كان يقصد

من ورائها تنصير المسلمين في الظاهر وخاب المبشرون في هدفهم المباشر وخسر ابطالها في هذا المضمار لجأوا الى طريقة اخرى لاكتساب المسلمين وجرهم الى صفوفهم فاقتنعوا بأن يكون عملهم قاصراً على زعزعة عقيدتهم عن طريق إنشاء المدارس وتشجيعها خاصة على التعليم الغربي الكافر وكان هذا الأسلوب خير وسيلة لزعزعة إعتقادهم بالاسلام بعد أن ركزوا إنشاءها على اسس ثلاثة :

١ ـ إعتبار تعليم اللغة الانجليزية اساساً ثابتا لا يتزعزع في جميع ادوار التدريس بشكل يساعد على إبعاد الدين عن اذهانهم .

٢ ـ تدريس الكتب الغربية المضللة الملحدة لأنها تجعل الاعتقاد بالقرآن العظيم الذي هو كتاب سماوي مقدس وبغيره من الكتب الاسلامية أمراً صعبا جداً .

٣ ـ المنع من ذكر الاسلام كدولة لها نظام افضل ودستور اكمل منبثق عن عقيدة بخالق الكون قائم على الصدق والنزاهة والمساواة في الحقوق المشروعة ومحاربة الفقر والكفر وعلى تحقيق العدالة الاجتماعية والاخلاص في القول والعمل وعلى تعليم الناس دروس الأخلاق الكريمة والعفة والشهامة والانسانية الرفيعة الأمر الذي ينذر الكافر بالهزيمة وينذر به جميع الطامعين بالكرسي وسائر عملائه الحاكمين بتسنم العروش الوثيرة ممن لا يرضى بهم الاسلام مسؤلين عن كيان دولته الكبرى وإدارة شؤونها العامة .

وكانت هذه الطريقة مبنية على فكرة (فصل الدين عن الدولة) وبعبارة اوضح (بعد الدين عن السياسة) ومن حيث انها اصطدمت بادىء ذي بدء بمعارضة عنيفة من علماء الدين والمسلمين المخلصين ادت الى كثير من المجازر المؤلمة وإراقة الدماء الطاهرة والنفي والتشريد والبطش بالناس لم يجد بدأ من شراء بعض الضمائر ليحققوا له هدفه فيتسنى له التخلص من الاسلام العقبة الكؤود في طريق أطماعه الزاحفة نحو اهله فأوعز لمن شرى منهم ذممهم ممن لم يدخل الاسلام في قلوبهم بأن يكون حديثهم مفعما عن هذه المدارس بالمدح والثناء وذكر محاسنها وانها تزيل الجهل السائد في البلاد وتأخذ بيد اهلها الى القمة فغرسوا هذه الفكرة في الأذهان فانخلب بها قلوب الاغرار وانخدع بها السذج والبسطاء فاستطاعوا من وراء ذلك إعلان النتيجة الحتمية التي تحقق هدف الكافر المستعمر وأمله المنشود وهو بعد الاسلام عن ابنائه وبناته وبعدهم عنه بانشاء تلك المدارس ومع ذلك كله فلم تقف معارضة علماء الدين لهم عند حد بل ما برحوا يحذرون المسلمين بين آونة واخرى من مغبتها وسوء عاقبتها وانها تأتي على الحرث والنسل وتعيث في الأرض الفساد وواجهوا اولئك العملاء المأجورين بكل شدة وجفاء وناشدوا المسلمين يومئذ بغلق هذا الباب في وجوههم واشعروهم بأن هذا أحد اساليب الاستعمار الذي يريد الا يقف اطماعه الزاحفة نحو هذا البلد الغنية الزاخرة بالخير عند حد ويريد ان يسلب منها دينها ودنياها وحكموا

حينئذ بحرمة الدخول فيها والانتماء اليها فكان جزاء اولئك الأعلام وفي طليعتهم آيات الله المغفور لهم السيد ابو الحسن الاصبهاني والميرزا حسين النائيني والشيخ مهدي الخالصي ان اوعز الى العملاء اسيادهم بابعادهم عن البلاد فأبعدوهم حينذاك حين مات المسلمون وعفت معالمهم وفعلوا ما يحلو لهم من فسخ الآيات وتحريف الروايات وتغيير النصوص بغير ما انزل الله به من سلطان ويؤكد لك ذلك كله ما ادلت به الجاسوسة الانجليزية المعروفة (مس بل) عن الوضع الراهن فى العراق بعد انتهاء الحرب العالمية الاولى فقالت : (ان رجال الدين كانوا من اكبر دعاة الثورة فى العراق خلال الحرب العالمية الاولى وبعدها ، وهذا مما دعا رجال الحكم الى إنشاء المدارس الحديثة لكي يضعفوا بها الدين في نفوس الجيل الجديد ويقتلعوا بذلك جذور الثورة من اساسها (١) اضف الى ذلك ان الواضع للخطوط العريضة لمناهج التعليم فى المدارس منذ إنشائها على اختلاف مراحلها هو المستشرق الاوربي المعروف (مستر جيب) ولهذا السبب نفسه ترى ابناء المسلم المعاصر وبناته بعد اجتيازهم أدوار (التربية والتعليم) فى هذه المدارس منذ نعومة اظفارهم من ابتدائية الى ثانوية الى معاهد عالية لا يشمون فيها رائحة الدين ولا يعرفون من إسلامهم إلا أسماً عابراً وسرعان ما يتأثرون بأوهام الملحدين فى الداخل والخارج وخاصة فى هذه الآونة التي غزاها دعاة الالحاد الماركسي

---

(١) ترجمة علي الوردي فى وعاظ السلاطين ص ٣٩٨

اليهودي فتأثروا بمدعياتهم لجهلهم باسلامهم و نظام دينهم فلا شيء يعصمهم من اوهامه فطفقوا ينكرون وجود الله وخالقهم ويعتبرون الاعتراف به خرافة من خرافات القرون المظلمة ويرون إنكار وجوده ثقافة لا بد منها فى حياتهم والتخلق بأخلاق الكافر تقدماً وكياسة فهم لم ينشأوا نشأة صحيحة صالحة ولم يتلقوا تعاليمهم وآدابهم فى حال صغرهم وكبرهم إلا من ناحية تلك المدارس الفارغة من الدين ومن البيت الذي لا يذكر فيه اسم الله .

ومن الشارع الموبوء بالأخلاق الرذيلة ومن البيئة الفاسدة التي يعيش فيها اضف إلى ذلك تشجيع الوالد (الحنون والأب العطوف) لأولاده المدللين وبناته المدللات ببذل المال لهم بسخاء مفرط في سبيل بلوغ شهواتهم ونيل ملذاتهم فيتقلبون في الليل والنهار بين احضان الملاهي والمراقص ودور السينما وغيرها من اسباب الانحلال الخلقي المنتشرة فى ارجاء البلاد واعطف على ذلك حديث الطهارة والصلاة : فان المسلم المعاصر يجهله ولا يدري ما هو فكيف يتسنى له تعليمه لأبنائه وبناته وقديما قالت الحكماء (فاقد الشيء لا يعطي ما فقده) واما قراءة القران فقد ابدله الطالب (النشط والأستاذ الحاذق) بقراءة المجلات الخلاعية التي تصور النساء بصورة مثيرة للشهوة الحيوانية فى الانسان وبقراءة الجرائد المحلية التي ليس فيها ذكر الاسلام ولا شيء من احكامه وآدابه ونظامه وبقراءة القصص الخيالية الغرامية المثيرة

للغريزة الجنسية فذلك كله لا يتخلى عنه في حياته في لياليه وايامه واما آداب القران واخلاقه فقد ابدلها بأخلاق الكافرين وآداب الغربيين المستعمرين في بيته وفي مجتمعه وفي نواديه بالسباب لله والكفر به والاستهزاء بالدين وبعلمائه وبشرب الخمر ولعب القمار والرقص والغناء والفسق والفجور وشتم الآخرين وهتك حرمات الدين وإظهار الخيلاء في مشيه والنظر في عطفه والشمخ بأنفه ومغازلة النساء والمس من عفافهن ونسبة الفحشاء اليهن حسبما يشاء وشاء له هواه كأنه لم يقرأ القرآن ولم يمر على سمعه قول الله تعالى مرات ومرات في كتابه الصارخ فيهم والمحذر لهم من سوء الانقلاب (يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم ناراً وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون) وكأنه لم يسمع قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته) أو لم يمر عليه قوله صلى الله عليه وآله وسلم (انه ليؤتى بالرجل في القيامة وحوله أهلوه وبنوه آخذين بأطراف ثيابه ينادون ربنا هذا أطعمنا وكسانا ولم يعلمنا فيؤخذ بهم ذات اليسار الى النار) (ذلك بما قدمت يداك وان الله ليس بظلام للعبيد) فهذا التجني من جيل الآباء على جيل الأبناء والبنات رغبة منهم في بعض الحطام الآتي من التوظيف المأمول لتأمين المستقبل المزعوم المحروم هو الذي أرسل جيل الابناء والبنات المعاصرين والمعاصرات الى الهاوية السحيقة وهذا هو الذي اراده المستعمر الكافر للمسلم المعاصر فوضع عجلته في اثر عجلته

وقدمه في موضع وضع قدمه فيه فصموا آذانهم عن الاسماع لنصح الناصحين ووعظ الواعظين واتهموه بشتى الوصمات وجعلوا على قلوبهم اكنة من ان يفقهوه (بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون) فاعطوه المقادة وسلموا له القيادة فبعث بهم الى مستنقع عميق في واد سحيق فلا تسمع منهم في القريب والقريب جداً الا اصواتاً خافتة وانفاساً هافتة.

الاسلام وواقع المسلم المعاصر

مع ابويه ومع الكبير والصغير

الاسلام امر الابناء باحترام الاباء وقرن شكرهم بشكره فقال عز من قائل (أشكر لي ولوالديك) وقال تعالى (وبالوالدين احسانا اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا) ففي الصحيح من طريق اهل البيت النبوي ﷺ في تفسير هذه الاية - ان المراد من الاحسان (أن يحسن المرء صحبتهما ولا يدعهما يتكلفان مسألته فيما يحتاجان اليه وان كانا مستغنيين وذلك قوله تعالى (لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون) وألا ينهرهما ان ضرباه ولا يتضجر منهما ان اضجراه بل فليقل لهما قولا كريما - ولا يملأ عينيه من النظر اليهما إلا برحمة ورقة ولا يرفع صوته فوق اصواتهما ولا يده فوق ايديهما ولا يتقدم امامهما) وفي الخبر الصحيح (من نظر الى ابويه نظر

ماقت زوجها ظالمان له لم يقبل الله له صلاة) وفى الخبر الصحيح ايضاً (على الولد برهما وان كانامخالفين له فى العقيدة وذلك قوله تعالى (وان جاهداك على ان تشرك بي ما ليس الك به علم فلا تطعهما وصاحبهما فى الدنيامعروفا واتبع سبيل من أناب الي) فيجب برهما بما يقدر عليه بما يسرهما ويرضيان به من الدنيا ويحرم عليه المتابعة لهما في الدين وفي الحديث (ان احببت ان يزيد الله في عمرك فبر ابويك) وفيه ايضاً (ان رائحة الجنة لتشم من مسير خمسمائة عام لمن له روح ولن يشمها عاق لوالديه) كما اوجب لهما الطاعة عليه فى غير معصية الله (اذ لا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق) وامر بالعطف والحنان والرأفة والشفقة بالاخرين والانصاف معهم وامر بصلة الارحام ولو بالسلام ومنع الاذى عنهم وحرم قطعهاوفى الحديث (الرحم معلقة يوم القيامة بالعرش تقول اللهم صل من وصلني واقطع من قطعني) وواقع المسلم المعاصر على خلاف ذلك كله فانه يحتقر ابويــه ويستهزأ بهما ويسخر منهما ولا يرى لنصحهما قيمة ولو كانت النصيحة فى نفعه وصالحــه وربما تبلغ الصلافة ببعض الابناء فينكر أباه ويأنف من نسبته اليه ويرى من الظلم والقبيح ان يعزى اليه خاصة اذا كان الوالد شيخاً كبيراً وضعيف الحال وقليل المال وعديم الجاه عنــــد الاخرين والولد كثير المال عريض الجاه عندهم وقد تبلغ به القحة الى استخدامه في قضاء حوائجه والوالد المسكين لا يرى بداً من النزول عند رغبته خوفاً من بطشه تارة وطلباً لقوته أخرى ذلك كله بما جند يته

الوالد المسلم المعاصر باهماله لابنائه وبناته وتركه لهم ضحية الاهواء في الصغر حتى شبوا عليها في الكبر فكان ذلك له جزاء وفاقا . واما العطف والحنان والرأفة والشفقة وصلة الارحام فعند المسلم المعاصر مفاهيم لا مصاديق لها في كون الوجود فهو لا يعرف العطف ولا الحنان ولا الرأفة ولا الشفقة بالاخرين مطلقاً ولا يعرف الانصاف والمروئة والعفة والحياء معنى في واقع الحقيقة بل كل ما يعرفه من هذه المفاهيم فى عرفه هو ان يفعل كل ما يشاء لاشباع شهوته ونيل ملذاته سواء في ذلك هلك الاخرون ام عاشوا وسواء رضوا ام غضبوا فان ذلك كله لا يعنيه في صغير ولا كبير .

(الاسلام وواقع المسلم المعاصر)

(مع ما حرمه)

الاسلام حرم الخمر والميسر والقمار بجميع اقسامه فقال عز من قائل (انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه) فامر باجتنابها والابتعاد عنها وحرم الاقتراب منها والتقلب فيها مطلقاً وقال تعالى (قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم) والاثم هو الخمر كما يقول الشاعر العربي :

شربت الاثم حتى زال عقلي كذاك الاثم يفعل بالعقول

فهي محرمة بصريح الاية وضرورة الاسلام ولعن رسول الله

صلى الله عليه وآله وسلم غارسها وعاملها وبايعها وحاملها وساقيها وشاربها والمعين على ذلك كله وقد ورد في تفسير الاية الكريمة (ان كل قمار ميسر وان بيعه وشراءه والانتفاع بشيء منه حرام محرم) وقال امير المؤمنين علي عليه السلام في تفسير الميسر (ان كل ما الهى عن ذكر الله فهو ميسر) وحرم الآجرة المأخوذة من الحوانيت والدور المستأجرة لبيع الخمر ولعب القمار ولغاية أخرى محرمة كالغناء واللهو والرقص وعمل الاصنام المجسمة وتصوير ذوات الارواح من حيوان وانسان واختلاط الرجال بالنساء في الحفلات وغيرها وحرم القذف كقول القائل يابن الزانية او يا بن الزاني او يا بن الزانيين او انت نغل او زنت بك امك او يا قواد او يا قرنان وما اشبه ذلك من الفاظ القذف وقرر عقوبة القاذف بثمانين جلدة فقال عز من قائل (والذين يرمون المحصنات ولم يأتوا باربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة أبداً واولئك هم الفاسقون الا الذين تابوا واصلحوا فان الله غفور رحيم) وحرم الزنا وقرر عقوبة الزاني مائة جلدة اذا لم يكن محصناً ولم تكن المزنى بها احد محارم الزاني النسبية كأمه واخته وبنته ونحوها ولم يكن مكرهاً المزنى بها والا جمع له بين الجلد ثم القتل وجمع للمحصن بين الجلد والرجم وفي القرآن يقول الله تعالى (الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مئة جلدة ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الاخر وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين) ونهى عن الشتم وحرم القتل بغير

حق وحرم الحالف بالله كاذبا فقال رسول الله ﷺ (سباب المسلم فسوق وقتاله كفر) وحرم الغيبة والتجسس والنميمة وافشاء الفاحشة واشاعتها في المؤمنين فقال عز من قائل (ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضاً ايحب احدكم ان يأكل لحم اخيه ميتاً فكرهتموه) وقال تعالى (ولا تطع كل حلاف مهين هماز مشاء بنميم مناع للخير معتد أثيم عتل بعد ذلك زنيم) وقال تعالى (ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب اليم في الدنيا والاخرة) ونهى عن السرقة فقال تعالى (والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله) ونهى عن الكذب ولعن الكاذبين على اختلافهم في القرآن واوجب التثبت في خبر الفاسق فقال عز من قائل (يا ايها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ان تصيبوا قوماً بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين)وحرم التطفيف في الكيل والتخسير في الميزان فقال تعالى (ويل للمطففين الذين اذا اكتالوا على الناس يستوفون واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون) ونهى من ان يسخر قوم من قوم ونساء من نساء وحرم التنابز بالالقاب بأن يسمي أخاه المسلم بغير ما سمي به مما يكرهه وحرم ان يلمز بعضهم بعضاً بان يطعن فيه ويعيبه ويلعنه ونهى من ان يقول له يا يهودي او يا كافر فقال عز من قائل (يا ايها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيراً منهم ولا نساء من نساء عسى ان يكن خيراً منهن ولا تلمزوا انفسكم ولا تنابزوا بالالقاب بئس الاسم

الفسوق بعد الايمان) . وحرم الربا فقال تعالى (احل الله البيع وحرم الربا) ونهى عن الغش فقال رسول الله ﷺ (ليس منا من غش مسلماً ومن غشنا فليس منا ومن غش مسلماً فليس بمسلم) وحرم الادلاء بالاموال الى الحكام فقال تعالى (ولا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها الى الحكام لتأكلوا فريقاً من اموال الناس بالاثم وانتم تعلمون) وواقع المسلم المعاصر على خلاف ذلك كله فانه يشرب الخمر علانية وسراً ويؤجر الدور والحوانيت لبيعها ويرى حلية الاجرة المأخوذة بازائها وكذلك يؤجرها للغايات المحرمة كالزنا والدعارة والرقص والغناء ولعب القمار وصناعة المجسمات وتصوير ذوات الارواح وكل محرم في الاسلام ويلعب القمار بالليل والنهار في المقاهي والنوادي والبيوت و يدعو اليه مع ما ورد فيه ان اللاعب به كاللاعب بفرج امه في القبح والاثم والناظر الى اللاعب به بمنزلة الناظر الى فرج امه في القبح والاثم ويقذف الاخرين ويقتل أخاه المسلم لأتفه الاسباب واشدها باطلا ويدلي باموال الى الحكام ويرتكب التجسس ويستغيب ويكون مشاء بنميم ويشيع الفاحشة ويراها فاكهة يتفكه بها ولا يتحرج من الكذب ولا يرى للصدق معنى في الوجود ويصدق خبر الفاسق ولا يتثبت فيه ويرى تصديقه من الحق الواقع الذي لامراء فيه ولا يصدق خبر النبي ﷺ وخلفائه الراشدين وعلماء الدين بل يراهم كاذبين فيما يخبرون وانهم دساسين لا يريدون له الخير - ولكن الفاسق الكافر يريد له الخير والحياة السعيدة ويسرق ويزني ويلوط ويحلف

بالله كاذبا في بيعه وشرائه وغيرها من معاملاته كأن ذلك كله من اصل الاسلام واصوله ولا يرى شيئاً من ذلك حراماً فهو يرتكب كل ما يحلو له حلالا كان في الاسلام او حراماً لانه حر في تصرفاته غير مقيد بشريعة وهذا التاريخ الصحيح يحدثنا عن الامام عليه السلام (انه مر على دار بعضهم فسمع صوت غناء وما لا يرضي الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم من العبث واللهو واللعب والطرب فسأل جارية خرجت منها لقضاء حاجة عن صاحب الدار فسمته له فقال لها أهو حر أم عبد قالت بل هو حـــر فقال عليه السلام كذلك فعل الاحرار ولو كان عبداً لاطاع مولاه) واما الغش فاصبح في واقع المسلم المعاصر نصيحة لابد منه في معاملاته وفي اقواله وافعاله واعطف على ذلك التطفيف في الكيل والتخسير في الميزان فقد اصبح جزء لا يتجزأ من معاطاته واعطف عليه ما يتداوله المسلم المعاصر من بيع ما يسميه (بالسر قفلية) على حد تعبيره اي بيع رأس القفل الموضوع في الحانوت او الخان او البيت الامر الذي لا يعرفه الاسلام ولم يقره في معاملاته وبيوعه ولم يأت تشريعه في يوم من الايام على لسان حملته - بان يبيع احدهم هواء الحانوت وفراغه فهو آكل للمال بالباطل ومرتكبه آثم وهوما فتأ ينبز أخاه بما يكره ويدعوه بما يسيؤه ويطعن فيه ويعيبه ويلعنه وهكذا حال النساء المسلمات المعاصرات بعضهن مع بعض واما الشتم والسباب فلا يوجد في قواميس اللغة شيء من الفاظهـا اكثر مما في لسان المسلم المعاصر وفي لسان اهله وبناته واولاده واما التعامل بالربى فقد اصبح

واقع المسلم المعاصر يسميه الابا اذ لا تجد إلا القليل النادر لا يتعامل به ولا يتعاطاه وقد ورد فى الحديث (درهم من ربا يستفيده الانسان اعظم من سبعين زنية بذات محرمة من أم واخت وبنت في بيت (الله الحرام)

الاسلام دين لا يقبل الله سواه
وواقع المسلم المعاصر فيه

يقول القرآن (ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين) .

فالاسلام هو دين الله الذي لا يبتغي من المكلفين سواه ولا يرضى عنه بديلا وهو دين الفطرة والوحدة دين الاجتماع والألفة دين الفضيلة والاخلاق دين العزة والكرامة دين الانسانية والمساواة فى الحقوق المشروعة دين العقل والعدل لا تتحقق هذه الصفات كلها بمعناها الصحيح إلا في الاسلام لا في سواه فليس هو كما يحسب الكافر المستعمر وأخوه الجاهل المغفل من انه لا يتمشى على النواميس العلمية كلا بل الاسلام الذي ندين به هو ما لا تتنافى انظمته مع اشكال المدنية التي يهيؤها العلم الصحيح المنسجم مع مفاهيمها ومن صميم واقعه الدعوة اليه والتأمل فى اسرار الطبيعة والتوغل في معرفة كنهها لذا فلا يصلح سواه دستوراً ونظاما مطلقا لكل زمان ومكان وهذا القرآن الكريم يدلنا بوضوح على ان من ابتغى سواه عقيدة ونظاما مطلقا سياسيا او اجتماعيا او قضائيا

او عسكريا او اقتصاديا ودعا لغيره مطلقا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين .

وواقع المسلم المعاصر على عكس ذلك فانه تبني غير الاسلام دينا واتخذ سواه نظاما واسقط كتاب الله وتشريعاته في شتى ميادين الحياة عن ميزان العمل وأبعده عن حياته العامة والخاصة وسخر منه واستهزأ به ونسبه الى الرجعية البالية وندد بالاسلام وأحكامه واعتبره غير صالح لعصره وعزا تأخره وانحطاطه في واقع الدنيا الى تمسكه بالاسلام واعتقاده به وزاد على ذلك القول بأنه لا يصلح لاقامة اعوجاجه وحل مشكلاته في الحياة وإنما تحل مشاكله في ظل النظام الوضعي الذي احدثه الانسان الناقص في عقله والناقص في إدراكه والجاهل طبعا بكل ضار ونافع فهو مهما تخطى فالى قليل من العلم أضف الى ذلك كثرة خطأه ونسيانه وذهوله وغفلته وميوله وشهواته لا يخالف في ذلك كله إلا جاهل واحمق دالع وذلك يعني في منطوق المسلم المعاصر ان الله تعالى عن ذلك كان جاهلا في تشريعه الاسلام وجاهلا في تشريع احكامه ونظامه وغالطا في قوله تعالى على لسان نبيه ﷺ (حلال محمد حلال الى يوم القيامة وحرامه حرام الى يوم القيامة) .

أو كان جاهلا حينما قال هذا بما يصلح الناس في حياتهم العامة والخاصة أو كان لا يعلم بتطورهم في الازمان وتقدمهم في العلوم المادية بحسب الادوار ، فشرع لهم الاسلام وحكم انه لا يتكفل لهم

السعادة سواء الى آخر الازمان مهما تغيروا وتبدلوا وتطوروا فى الحياة أو كان مخطئاً بما يحل مشاكلهم حلا صحيحاً عادلا على مر السنين والايام بمختلف الأجيال فاختار لهم الاسلام ديناً وارتضاه لهم وهو لا يصلحهم ولا يقيم أودهم وان هذا الانسان الناقص والقاصر الجاهل المحدود الفكر والادراك والعاجز بطبعه وطبيعته غير جاهل بما يصلح الناس وغير جاهل بما يفسدهم واعرف من الله الذي خلقهم ودبرهم وعرف سرهم ونجواهم واكثر علما منه تعالى بالمصالح العامة ومفاسدها وغير غالط فى تشريعاته وأنظمته التي يختلقها من طينته ولا يخطىء فيها ان هذا لعمر الحق هو المنطق الأهوج المفلوج الذي لا يرتضيه العقل البشري ولا يستسيغه الضمير الانساني إلا إذا تدهور الى الحضيض وساوى أبناء جنسه من الحيوانات إذ من الطبيعي الى درجة البداهة عند من له ادنى مسكه ان الانسان كائنا من كان جاهل بما يصلحه وما يفسده وجاهل بما يضره وما ينفعه وهذا الجهل طبيعي له ولا ينفك ابداً عن جهله بذلك كله فكيف يستطيع والحالة هذه ان يحيط علما بما يصلح الناس عامة وما يفسدها كافة فى أي دور من الادوار حتى يقنن لهم قانونا ويشرع لهم نظاما يرجعون اليه فى حل مشاكلهم كلها وهو عاجز عن حل مشكلة نفسه ومشكلة عياله وأولاده حلا صحيحا يتفق وأذواقهم وطباعهم لا ميل فيه ولا محاباة ولا تقديم لفريق على فريق ولا لانسان على إنسان وكيف يرضى الآخرون بهذا القانون الذي لم يشتركوا فى

تشريعة ولا رأي لهم فيه لا في قليل ولا في كثير وكيف يطمئنون اليه وقد أسس تشريعه على الميول والنزعات والمداهنة والمحاباة وقد يستثني المقننون انفسهم وغيرهم من ذوي المال والجاه عن نصوصه وتنصيصه فيكونون فوقه فلا يتناولهم مواده وبنوده كما هو المشاهد بالعيون في النظم الغربية والشرقية وقانونها الكافر وربما خالفه الناس باطناً واختلفوا عليه ظاهراً لاختلاف الأهواء والطباع فيؤدي الى التنازع والهرج والمرج واستيلاء القوي على الضعيف ويؤدي الى الفساد وقطع النسل البشري وبتر أصله ولو بعد حين وما نراه في العصر الحاضر من تكالب الدول الغربية والشرقية القوية وتهارشها وتهديد بعضها لبعض بالدمار بما يتجهز به كل واحد منها من آلات الفناء من اسلحة (نووية وقنابل ذرية وهيدروجينية وصواريخ) هو النتيجة المحسوسة لهذا القانون البشري الذي وضعوه وباسمه تنافسوا على استعمار الشعوب الضعيفة واستعبادها وهذا النوع من القانون هو الذي يبتغيه الكافر المستعمر عدو الاسلام ويسعى في تشييد دعائمه في أدمغة البله المغفلين من الشباب المسلم المعاصر الذي لم يعرف من المدنية الحاضرة سوى مظاهرها الزائفة لذا تراه من أسرع الناس الى تلقي شبهاته بالقبول وأحرصهم على تلبية دعوته واستجابة رغبته وانخداعه بدسه وانطلاء الأمر عليه بمكره فطعن في دينه وامته من حيث يشعر أو لا يشعر وإذا كان له العذر بالأمس في مسارعته الى استجابته وتنفيذ رغبته لا يلوي

على شيء ذلك لأنه جاهل بحقيقة الاسلام وفكرته الصائبة الجبارة وجاهل بأحكامه ونظامه العادل الذي لا يرفع مستوى البشرية ولا يصلحها في شتى ميادين حياتها العلمية والعملية ولا يتكفل لهـا العيش الرغيد والأمن والاستقرار والطمأنينة والسعادة إلا إسلامه الحبيب الى قلبه ودينه العزيز الى نفسه فلا عذر له اليوم بعد أن تجلى بوضوح ما كان يجهله من ان الخير كله والسعادة كلها لا يكونان إلا فى ظل نظامه الرشيد فالتفت ايها المسلم المعاصر قليلا الى دينك وارجع الى إسلامـك فانك ستجد فيه مبدأ فوق المبادىء وتراه الطبيب الاجتماعي الكبير الذي يحل مشاكل المجتمع عليها ويعرف داءها ودواءها فيعالجها علاجا مبرءاً شافيا ويغنيك عن استجداء المبادىء من الاجانب وجلبها من الخارج (وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين) .

(الاسلام وواقع المسلم المعاصر)

مع السياسة وعلماء دينه

ويخطأ آخر اسلامه الى مقال الاستعمار الكافر فيقول ليس من حق علماء الاسلام ان يتدخلوا في السياسة وان الدين شيء والسياسة شيء آخر لا يصح الخلط بينهما وتلقى المسلم المعاصر هذه الفكرة الخاطئة بالقبول وبنى عليها آماله فرفع بها عقيرته مناشداً علماء الدين الابتعاد عن السياسة وان ذلك ليس من وظيفتهم ويعنى هذا ان ذلك من وظيفة

المستعمر الكافر الذي بنى سياسته الكافرة على اساس الغدر والختل والخداع والدس فارتكب الافاعيل المنكرة التي ترتعد منها الفرائص وتصطك من هو لها الاسنان خوفا ورعبا ولكن فات المسلم المعاصر المغفل بانه قد ولى عصر التدليس وانصرم عصر التلبيس وذر الرماد فى عيون البله المغفلين فارض اليوم غير تلك الارض والعقول غير تلك العقول والنفوس غير تلك النفوس وهيهات الرجوع الى الوراء فان الأمر لا ينطلي الا على الجاهل الاعمى الذي غطس فى هواه فتردى دون المسلمين المؤمنين حقا فانهم ابعد غوراً من ان ينطلي عليهم مكر الكافرين وادق نظراً من يتأثروا بخداع الملحدين اعداء الدين ودع عنك ايها المسلم حقا ما يزعمه الكافر ويدعيه أخوه الملحد تمشية لاباطيله وترويجا لاضاليله وهلم معي لاريك معنى السياسة .

السياسة ومعناها الواقعي الصحيح

لتعلم ثمة انها متمثلة في إسلامك القويم وفى ظل دولته الكريمة لا في غيره وان الأمر فيها ليس كما يزعمه الكافرون والملحدون المستعمرون وان حقيقتها لا تتنافى مع الاسلام في شيء ويتجلى لك بوضوح ان المستعمر وأعوانه مهما ألقوا من حبال وعصي من الهراء فى هذا السبيل فانهم يحاولون عبثًا إبعاده عنها وفصله منها وإذا انطلى على الشباب المسلم بالأمس اساليبه المبتذلة ومهاتراته القذرة فابتعد عن مفاهيم

دينه العظيم الى درجة حملوه على الاعتقاد بأن البحث في مشاكل المجتمع وشؤونه العامة على ضوء نظام الاسلام ودستوره إدخال للاسلام فيما لا يعنيه ومحاولة للخلط بينه وبين السياسة فلا يستطيع اليوم ان يبعده عنه وقد انقلب الأمر ظهراً لبطن وولى ذلك الوضع السياسي المقيت مع اهله واعلنت الحرية للاسلام في عرض البلاد وطولها وهب علماء الاسلام من كل حدب وصوب على مطاردة الاستعمار واذنابه بجميع الوانه واصباغه ونهضوا على رد هذه العادية الجائرة والنازلة غير العادلة التي فتكت بجسم الامة ونخرت عظامها وغيرت فكرتها تجاه دينها بكل ما اوتوا من قوة فاظهروا للملأ المسلم بأن الاسلام ليس كما يصوره الكافر وأذنابه (بأنه دين المساجد) بل هو دين ودولة وعقيدة ونظام ليس كسائر النظم المستوردة العاجزة عن حل مشاكل الحياة وحوادثها المتجددة وإنما الاسلام نظام عام شامل كامل متكفل لسعادة البشرية لا حيف فيه ولا ظلم ولا تعدي ولا حرمان ولا ميل ولا محاباة ولا مداهنة ولا مداجاة ولا فضل لانسان على إنسان آخر إلا بالتقوى ولا توجد واقعة مهما تعقدت وتشعبت فروعها إلا جعل الاسلام لها حلولا صحيحة عادلة يعجز عن حلها ما أسموه بالقانون الدولي العام حسبك في عمومه وشموله للاعمال كافة انه لم يهمل ابسط الاشياء في حياة الانسان حتى آداب الخلوة فانه ندب الى تقديم الرجل اليسرى عند الدخول واليمنى عند الخروج وندب الى عكس ذلك عند دخول المساجد وندب الى الاتكاء

على الجهة اليسرى إذا تعسر عليه خروج الغائط والأذى فضلا عن غيره من تشريعاته التي يحتاجون اليه في حياتهم .

واليك ايها المسلم المخلص لدينه وامته ما قاله العرب العرباء في معني السياسة في لغتهم لتعلم ثمة ان الأمر فيها ليس كما يزعمه اعداء الاسلام من عدم اجتماعها مع الدين وانهما ضدان لا يجتمعان فهـــذا اللغوي الفيروز آبادي يقول في قاموسه : (سست الرعية سياسة امرتها ونهيتها فلان مجرب قد ساس وسيس وعليه ادب وادب سوس فلان امور الناس ـ صير ملكا) ، ويقول الفيومي في مصباحه وساس زيد الأمر سياسة دبره وقام بأمره ، ويقول لويس معلوف اليسوعي في منجده ساس يسوس سياسة القوم دبرهم وتولى أمرهم ـ الأمر قام به فهو سائس ثم قال : ـ السياسة مصدر وهو استصلاح الخلق بارشادهم الى الطريق المنجي في العاجل أو الآجل وهذا المعنى الاخير كما تراه لا ينطبق إلا على نظام الاسلام وحكمه العادل الحكيم . إذ لا استصلاح ولا إرشاد الى الطريق المنجي في العاجل والآجل إلا في ظل نظامه وإنما اوردنا لك ذلك كله لتعلم ثمة ان السياسة بمعناها الصحيح لا يتنافى مع الاسلام وليس فيما يدل عليها لفظها لغويا ما يحط من شأنها أو يشوه مقصدها او ينبئ عن شيء من النقائص والمعائب التي يجب إقصاء الدين عنهـــا واقصاؤها عنه بل ليس في معناها سوى الامر والنهي والحكم والقيام بالامر والتأدب وحسن التدبير وكل اولئك من صميم اختصاص

الاسلام وفي طليعة واجباته الكبرى الملقاة على كاهله ولذلك فان الاسلام في تشريعاته مجموعة من الاوامر المتعلقة بكل عمل صالح فيه فائدة فردية او عامة ـ والنواهي المتعلقة بكل فاسد فيه ضرر نوعي او شخصي ولا يقتصر ذلك على العبادات كما يتوهم المسلم المعاصر بل تتجاوز عنها الى كل فعل وسلوك ومنفعة كالتجارة والصناعة وشؤون الاقتصاد والاجتماع والاخلاق والآداب والقضاء والجيش وكل ما يخص العمال والفلاحين وما يتعلق بالاحوال الشخصية والامور المعاشية وما يتصل بتنظيم الضرائب والخراج وإصلاح الاراضي واحيائها فان ذلك كله خاضع للأوامر والنواهي الالهية التي حملها الاسلام وبلغ بها المكلفين اجمعين شأنها في ذلك شأن الاوامر المتعلقة بالصلاة والصيام والحج والطهارة وما اشبهها من الفرائض والنواهي المتعلقة بالخمر والميسر (القمار) والغيبة والغش وشبهها من المحرمات والجرائم الشرعية لذلك ترى القرآن يقول : (ألا له الخلق والامر) اي ان الامر كله لله ، وقال تعالى (فالحكم لله العلي الكبير) ، وقال تعالى : (إن الحكم إلا لله يقص الحق وهو خير الفاصلين) ، وقال تعالى : (يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلا) .

وأنت تراه قد علق الايمان على الرد الى الله والرسول وذلك

يعني انتفاء الايمان عمن رد الى سواهما ممن لم يأذن الله والرسول بالرد اليه من الكافرين والفاسقين الحاكمين بغير ما انزل الله على رسوله ﷺ في القرآن ويريد باولي الامر الذين اوجب الرد اليهم بما اوجب الطاعة لهم في منطوق الآية من كان معصوما من الضلال والخطأ وتلك قضية وحدة السياق وتساوي المتعاطفات في الحكم وقال تعالى : (وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله امراً ان يكون لهم الخيرة من امرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا) ، وقد قضى الله ورسوله ﷺ في الامور كلها صغيرها وكبيرها بما أودعه في الاسلام ونظامه فليس لأحد الخيرة في شيء منها بنفي او إثبات وقال تعالى : (وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) فلا أمر إذن ولا نهي ولا حكم ولا طاعة إلا لله ولرسوله ﷺ ولمن اختاره الله للقيام بامور الناس على ضوء الاسلام ودستوره بعد نبيه لئلا يضيع امر دينه فالاسلام كما ترى اول من يدعو الى هذه السياسة ومن صميم واقعه ويأمر بتطبيقها وتنفيذها لا كما يزعم الكافر الخاسر من حرمان الاسلام من التدخل في هذه الشؤون وانه لا يجوز لعلمائه البحث عن مشاكل المجتمع وشؤونه العامة وقد خاب ظنه وطاش سهمه وظلت مطيته وخسرت صفقته وباء بالفشل الذريع .

أما ما ادخله الكافر المستعمر (وأعانه عليه قوم آخرون فقد جاؤا ظلماً وزوراً) من المساوىء على معنى السياسة حتى صيروه جزء

من معناها فأصبح هو المنساق الى أذهان المغفلين من المسلمين المعاصرين عند إطلاقها فليس ذلك من واقع معناها العربي المبين في شيء ولا هي منه على شيء ، وإنما كان من فعل أعدائهم الذين قهروا الناس على الاستسلام لظلمهم وتطبيق قانونهم .

فأعلنوا للملأ بان كل الوان الفتك والهتك والقتل والسجن والظلم والعدوان والتهديد والارهاب وسائر انواع الفساد التي يرتكبها الحكام الطامعون لتدعيم مراكزهم وتثبيت عروشهم امر تبناه وجزء منها بل هي عينها فلا يجوز لاحد من الناس ان يمسها بسوء او يتجرأ مناقشتها او استنكارها او الطعن فيها والا كان له الويل من الحاكمين الطامعين والمستبدين الظالمين وقد عرف المسلم الذي درس الاسلام درساً صحيحاً نزيهاً وتحلل من قيود الكفر والالحاد ان معنى السياسة في اللغة مناقض لهذا المعنى الذي صاغه لها حكام الجور وطغاة العبث والفساد من طينتهم الخبيثة (والذي خبث لايخرج الانكدا) وبعد فقل لي ايها المسلم الداعي الى الله والى دينه المستقيم هل سمعت اذناك او رأت عيناك ان من تبنى احدى المباديء الغريبة على الاسلام والبعيدة عن دستوره ونظامه كالقومية والشيوعية والدمقراطية (الدخيلة على الاسلام لفظاً ومعنى) والتقدمية وغيرها من اسماء ماانزل الله بها من سلطان دعا لغير ما تبناه مبدأ او عقيدة فما بال المسلم المعاصر يدعو لغير دينه العظيم وشرعه القويم ولماذا يا ترى يقف الى جانب اعدائه ويكون الباً عليه وعلى اهله ولماذا كل هذا التنكر له والانكار عليه

او ليس الواجب يدعوه لو كان مسلماً كما يزعم ان يكافح دونه ويدفع عنه كل عادية تريد الشر به والنيل من كرامته ويدعو الناس الى تطبيقه وكان عليه في الاقل ان يعمل في سبيل دينه كما يفعله الاخرون من ذوي المبادي الباطلة من المفاداة والتضحية لا لفائدة محسوسة ولا لمنفعة ملموسة والمسلم المعاصر يعتقد ان دينه الحق و شرعه الصواب وله في الاخــرة الثواب فلما ذا لا يعطي من نفسه لدينه قدر جناح بعوضة وهو يرجو ان يجاور الله غداً في الجنة هيهات هيهات لا يخدع الله عن جنته (وجنـة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين) الذين تركوا ما حرم الله وفعلوا ما اوجب الله ودعوا الناس الى تطبيق ذاك كله ويغفل آخر عن حيائه فيقول ان الغرب والشرق قد تقدموا تقدماً باهــراً محسوساً ويحاولون ان يغزوا السماء بصواريخهم وكواكبهم الصناعية ويصلوا الى اجرامها ونحن (يعني هو طبعاً) متأخرون منحطون لا يشغل فراغ دماغنـا الا التحدث والتفكير في سجن المرئة وتحجيرها ومنعها من الظهور سافرة مسفرة عن زينتها ولكن فات هذا الغافل من الشباب المسلم المعاصر المايع النحط في هذا المجتمع الموبوء بالانحطاط الخانق الذي لا يعرف من هذه الحياة سوى الاكل والشرب واحياء الليالي الحمراء على موائد الخمر وقديماً قال رسول الله ﷺ (من لا حياء له لا ايمان له) فلم يعلم انه لا علاقة بين صعود اولئك الى السماء وبين حجاب المرئة وعدم اسفارها إذ لم يتوقف الصعود يوما الى السماء على ان تسفر المرئة عن وجهها وتخرج

عارية أو شبه عارية وترى الناس اردافها فعلام كل هذا التغافل من المسلم المعاصر عما يراد منه وبعد فان الغرب قد فعل الأعاجيب المادية ويحاول الصعود الى المريخ وغيره من كواكب السماء ولكن ما الذي صنعه المسلم المعاصر اليوم من التقدم والخير لأمته فهل يا ترى فهم من الغرب صناعة الرادار أو الذرة أو الكهرباء وامثالها من المخترعات المادية الغريبة الشكل في بابها أو يا هل ترى تعلم منهم النظافـــة الظاهرية في حاجاته ومتاعه وقد مضى على احتكاكه معهم خمسون سنة وهو هو وهم هم لم ينهم منهم سوى الكفر والالحاد والفسق والفجور والتطاول على الاسلام والسخرية بالدين والاستهزاء بالشرع المبين الى غير ما هنالك من مساوىء الاخلاق التي ارادها الكافر الغربي له فسلب منه فضائله وابدله عنها برذائله وأخذ منه الالباب وعوضه عنها بالقشور ثم زعم له بأن هذا هو التمدن والتقدم والحضارة والرقي فصدقه من حيث يشعر أو لا يشعر وقال للآخرين ان ذلك هو الحق الذي لا راد له .

وبعد هذا كله أما آن للمسلم المعاصر ان يفيق من نومته وينتبه من رقدته ويرجع الى إسلامه ويعمل بطاقاته الجبارة لكي لا يبقى مطية يسخرها الكافر لمطامعه ويمتطي غاربه لبلوغ مقاصده فان أخوف مايخافه الاستعمار الكافر هو الاسلام ، وقد نجح نجاحاملموساً في إبعاد إسلامه عنه وابعاده عن اسلامه لما وجده لدعوته مستجيباً ولمزاعمه سامعا حتى انتهي الى ما يأمل منه وتحقق له ما كان يشتهيه فكان من نتيجة ذلك

الأغراء والاغفال ان اصبح اكثر الناس يعتقد بأن السياسة شيء معارض الدين وان الدين والسياسة نقيضان لا يتفقان وان واجب العالم الديني ان يقوم بأداء الطقوس الدينية في المعابد وهي لا تتعدى حدود الصلاة والصيام والحج وشبهها وليس له التدخل في الامور العامة وتبادل الرأي فيها بنقض او ابرام لأن ذلك كله خارج عن الطقوس الدينية وخارج عن وظيفته الشرعية وساعده على نشر هذه الفكرة الجهنمية عملاؤه الذين اشترى منهم دينهم واستأجر ضمائرهم وذممهم ممن يسميهم الناس (مسلمين) فعملوا على تحقيق هدفه الخبيث (من تجميد الدين وعلمائه وتحجيرهم وإقصائه عن جميع مجالات الحكم) اضف الى ذلك الجهـــل المخيم على المجتمع الاسلامي الناتج عن ابتعاده عن علمائه وعدم الاستماع لتقاريرهم حول فكرة الاسلام وفكرة نظامه العام والى ما فعله العملاء الاجراء من استغلال هذا الجهل بالدين ودستوره فأوهموا الأغرار بأن الدين الاسلامي دين سماوي خالد قائم على الصلاة في المساجد والصيام وحج بيت الله ونحو ذلك من العبادات (التي هي صلات بين العبد وبين ربه) وانه بعيد كل البعد عن شؤون الدولة والادارة والتنظيم لأن الدولة مبنية على كثير من الظلم والعدوان الذي لا يقره الاسلام فهم بهذا ونحوه من عبارات المدح والثناء خدعوا الجماهير وجلبوا ثقتهم وزرعوا بذور هذه الفكرة الهدامة في أذهان اولئك البسطاء المغفلين وزعموا لهم انهم لا يقصدون من وراء ذلك سوى إبعاد الدين عن مواضع السوء ومهاوي

الكفر وتنزيهه من الظلم والفساد . وبعد هذا التوضيح كله وأضعاف امثاله هل يشك المسلم المعاصر في ان السياسة بمعناها الواقع الصحيح هي من حق الاسلام وشؤون دولته الرشيدة لا من حق سواه كما يقول القرآن : (فماذا بعد الحق إلا الضلال فأنى تصرفون) ، فالحق فى الاسلام لا فى غيره والخير كله فى نظامه لا في سواه ولا يصلح الناس جميعاً إلا دستوره الذي لم يترك ناحية من نواحي الحياة العامة والخاصة إلا عالجها علاجا صحيحاً ناجحا ناجعا كافيا شافيا (قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني) .

المسلم المعاصر واعتراضه على علماء الدين

ويتجنب المسلم المعاصر انصافه ومروءته ويقول : أين كان علماء الدين يوم كان العهد الملكي المباد ولماذا لم ينكروا ما كان يجري حولهم يومئذ من هتك الحرمات وارتكاب المحرمات حتى جاؤا اليوم يناشدون الناس الرجوع الى الاسلام وتطبيق احكامه ولكن لو انصف هذا المسلم المعاصر الحقيقة واعطاها حقها ولم يبخسها قدرها لاستشرف على القطع واليقين بأن علماء الدين على الرغم من انهم كانوا مضطهدين كاضطهاد غيرهم من قبل الفئة الحاكمة يوم ذاك ومنذرين منهم بألوان الارهاب والنفي والابعاد ، وعلى الرغم من ذلك كله وأضعاف أمثاله من تقاعد الناس عن نصرتهم طمعا أو رهبة لم يتقاعدوا فى يوم

من الايام عن مجابهة الاستعمار الأنجليزي وعملائه بالانكار الشديد والانذار والتهديد ولم يدخروا وسعاً في نصح الامة بمعاداتهم وبغضهم والابتعاد عنهم ولم يألوا جهداً في محاربة بريطانيا في اوان الحرب العالمية الاولى واثارة الناس عليهم ولم يتوقفوا عن حث الأمة وتحريضها على حربهم وقتالهم وطرد عملائهم من البلاد في الحرب العالمية الثانية (١) فتلك فتاواهم تشهد لهم على موقفهم الجبار وصلابتهم الشديدة في رد عاديته وكيده وحسبك ما كتبه المجاهد الكبير الحجة المغفور له الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء (رض) في كتابه (المثل العليا في الاسلام لا في بحمدون) الذي طعن فيه بالاستعمار الانجليزي وغيره طعنة نجلاء وندد بسوء تصرفاتهم الظالمة ومعاملاتهم العدوانية وطالب عملاءه بشدة بالعدول عن السير في ركابهم وحذرهم من انتفاضة الشعب ان هم تمادوا في غيهم واستمروا في بغيهم ونصرتهم للكافر المستعمر على سلب الشعب الاعزل المسكين مقدراته وحقوقه وما سجله رحمة الله عليه في محاوراته مع السفيرين الانجليزي والامريكي عند اجتماعهما بخدمته قبيل وفاته بايام من التنديد بسلوك حكومتيهما الظالم العادي تجاه الشعوب الضعيفة عامة والشعب العراقي خاصة والانكار عليهم والغلظة لهم بالقول حتى خرجوا من عنده

---

(١) لقد طبعت هذه الفتاوي في كراسة سنة ١٣٦٠ للهجرة اي قبل احدى وعشرين سنة ونشرت في حينها مقرونة بتصاويرهم الشمسية رضوان الله عليهم اجمعين .

خائبين خاسرين ولكن المسلم المعاصر سرعان ما ينسى او يتناسى هذه الفضائل السامية والمكرمات العالية لعلماء الدين ويضع محلها اموراً غير صحيحة في حساب الضمير والتأريخ فتلك (شنشنة اعرفها من أخزم) وناهيك ما دلت به الجاسوسة الانكليزية المشهورة (مس بل) المار ذكرها شهادة واضحة جلية على موقف علماء الدين العظيم وأياديهم البيضاء الناصعة من مطاردة العدوان البريطاني والطغاة المردة من اعوانه تلك الايادي التي يجب ان تذكر على مر الايام فتشكر ولكن المنصفين قليلون يا مسلمون .

الاسلام وواقع المسلم المعاصر

مع المبادىء الكافرة

حرم الاسلام التنويه بالكافر والاشادة بالملحد والدفاع عنه ونهى عن نصرته بالقول والفعل وحرم ولايته وان يذكر بخير ونهى عن صداقته بمعنى مودته ومنع من تصديقه وحكم بكذبه فى مقاله ونهى عن تبني فكرته وتحبيذها للاخرين مبدأ ونظاما مطلقا اقتصادياً كان او غيره فقال عز من قائل (لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا اباءهم او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم اولئك كتب فى قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه ويدخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها رضى الله عنه ورضوا عنه اولئك حزب الله

ألا أن حزب الله هم المفلحون) فالاية نص صريح في نفي الايمان عمن احب من حاد الله و رسوله صلى الله عليه وآله وسلم وخالفه و كفر به وانكر عليه احكامه وبدل نظامه ، وكل من نفى الله تعالى عنه الايمان لا يجوز تصديقه في دعوى الايمان لوضوح كذبه وافترائه وقال تعالى (لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء الا ان تتقوا منهم تقاة ويحذركم الله نفسه) وقال تعالى (ومن يتولهم منكم فانه منهم) اي من تولى الكافرين والملحدين كان منهم وليس من المسلمين في شيء ولا هم منه على شيء وقال تعالى (يا ايها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا) والكافر فاسق يجب التوقف في خبره ولا يجوز تصديقه في حديثه بدليل قوله تعالى (ولا تصل على احد منهم مات أبداً ولا تقم على قبره انهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون) وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم (من أحب عمل قوم اشرك في عملهم) وقال صلى الله عليه وآله وسلم (المرأ مع من أحب) ولا شك في أن الكافر عدو الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم فلا تجوز ولايته ومحبته بدليل قوله تعالى (من كان عدواً لله وملئكته ورسله وجبريل وميكال فان الله عدو للكافرين) وقال تعالى (ذلك جزاء اعداء الله النار لهم فيها دار الخلد جزاء بما كانوا باياتنا يجحدون) وقال تعالى (ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه) فلا يصح في منطق العقل ان تجتمع محبة الله وولايته ومحبة اعدائه الكافرين به في قلب مؤمن كامل الايمان راسخ العقيدة اذ لا واسطة بين الولاية والعداوة (الله

ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون) وتتمثل العربية :

تود عدوي ثم تزعم انني صديقك ان الرأي عنك لعازب

وواقع المسلم المعاصر على خلاف ذلك كله فانه يدعو الى القوميات المفرقة لصفوف المسلمين ويشيد (بالرأسمالية) الغربية الكافرة وينوه عن (الديمقراطية) التي لا يعرفها الاسلام بتشريعاته ويذكر البعثية العفلقية الكافرة بكل خير ويدعو الى التقدمية باسقاط الاسلام ونظامه من الحساب ويدافع عن الشيوعية الملحدة ويكافح دونها ويتفانى في سبيلها ويسميها (بالام) ويسماه ويتألم اذا ناقشها الاسلام وبين اخطاءها وفسادها وضلالهـــا واضلالها في مبدئها ونظامها الماركسي اليهودي على ضوء العقل البشري فضلا عن الدين الاسلامي ولا يرضى ان ذكروا الاسلام امامه بخـــير او شيدوا بنظامه ودعوا اليه وربما اعرض بوجهه ونأى بجانبه عنه وقد يترقى به الأمر الى معاداة اخيه المسلم اذا ندد بها وناقشها واوضح ضلالها ضلالا مبينا فلا يهجع في الليل ولا يستقر في النهار لعظيم رزيتـه فيهم وجليل مصيبته بهم حتى ينكل باخيه ويؤلمه ويؤذيه في سبيل الشيوعية والحادها وربما وضع الحبل في عنقه فقتله وسحـــله على الارض ودعا الآخرين الى مشاركته في ذلك العمل الفظيع الذي تقشعر لهوله الابدان ويندي له جبين الانسانية خجلا وتتفجر من اجله عيونها دما كل ذلك

لتثبيت دعائم الالحاد واقامة حكومته في البلاد من غير ان يستفيد هو من وراء ذلك ذرة من القطمير او طاقة من الحشيش وحينئذ فيرتاح ويبتهج لتلك المجزرة الدامية بابشع صورها وليس هذا بجديد في تأريخ اليهودية العالمية المتمثل في نظام كارل ماركس اليهودي فقد حدثنا التاريخ الصحيح ان بني اسرائيل كانوا يقتلون ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس سبعين نبياً ثم يبيعون ويشترون كأنهم لم يصنعوا شيئاً فاذا كان هذا فعلهم وعداؤهم مع الانبياء والمرسلين فكيف لا يفعلون اضعاف امثاله مع الاخرين وقد ذكرهم الله تعالى في القرآن وذكر عداءهم للمؤمنين فقال عز من قائل (لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا) .

(ما يزعمه دعاة الشيوعية الملحدة)

ويبتعد المسلم المعاصر من شبان وشيب عن اسلامه كثيراً فيملأ شدقيه بادعاء المساواة بين العمال والفلاحين وسائر الطبقات في النظام الماركسي الشيوعي وهو لم يشاهد ذلك بباصرة عينه ولم يلمسه بأنامل يده وانما تلقاه من افواه العملاء الاجراء الذين امر الاسلام بالتثبت في اقوالهم ومنع من تصديقهم ممن شرى الشيوعيون الملحدون منهم دينهم وباعوا لهم ضمائرهم واستأجروا ذممهم تمهيداً لغرس فكرته الهدامة في اذهان الهمج الرعاع بهذا الاسلوب المغري الجذاب الذي يخدع الجماهير السائد

عليها الجهل الفكري بالدين من جهة والفقر المدقع من جهة اخرى فتمكن العملاء من اغرائهم باعطائهم القصور وتسليمهم الدور وتمكينهم من الحور فوضعوا الشمس لهم في كفهم اليمنى والقمر في اليسرى وصوروا لهم أمانيهم الضائعة كحقائق واقعة غداً أو بعد غد من غير تفكير ولا تدبر في مبلغ صحة هذا الزعم من فساده وإمكانه من استحالته وبواسطة هذين العاملين - عامل الجهل العقائدي بالاسلام ونظامه وأوامره ونواهيه وعامل الفقر السائد - على اولئك المساكين الجهال من سوء توزيع الثروات في ظل (١) الرأسمالية الغربية الكافرة الجائرة راجت تلك الفكرة التي لا أساس لها من الصحة في الواقع وتسلقت الى كرة ادمغتهم بلسان المكر والخداع ريثما تبين لهم بطلان تلك الدعوة

---

(١) على ما اقتص خبرهم امير المؤمنين علي عليه السلام فقال (ماجاع فقير الا بما متع به غني ، وما رأيت نعمة ،وفورة الا والى جانبها حق مضيع)وقال (ارم ببصرك حيث شئت فهل تبصر الا فقيراً يكابد فقراً او غنياً بدل نعمة الله كفراً واتخذ البخل بحق الله وفرا) وذلك يرشد الى ان الفقر لا يوجد في جانب من الامة الا ويقابله حق مغتصب ومتعة رخيصة في الجانب الاخر لذلك عمل الاسلام ونظامه على ان يوازن بين افراد الامة فوضع لها وحدة تشريعية لاقتصاده اذا طبقت بكاملها وهي التي تقضي على سوء التوزيع وعلى اختلال التوازن وعلى الفقر وعلى التضخم المالي الفضيع في ظل (الرأسمالية) الظالمة .

وفساد تلك النعرة بما اعلنه علمـــاء الدين الملأ المسلم وغيره من ذوي الأديان السماوية ـ من ان الشيوعية كفر وإلحاد مبدأ ونظاما ـ لا يسوغ الانتماء اليها وانها جاءت لمسخ الانسانية وصيرورتها آلة (ميكانيكية) تستعملها (الام) فيما تشاء وشاء لها هواها وان غرض العملاء من ذلك التطبيل والتزمير الفارغين تحقق غرض الالحاد الشيوعي وسيطرته عـلى بلاد الاسلام وتمكينه من استغلال خيراته واستثمار مقدراته واستعبـاد أهله وتجلى لهم بوضوح بأن الأمر لو كان كما يزعمه العملاء لتقـدمت الشيوعية في اوربا شبراً واحداً ولا جائز أن يقال ان أهل اوربا البالغ عددهم ستمائة مليون تقريبا باستثناء الاتحاد السوفيتي كلهـم مجانين أو جاهلون بالنظام الماركسي الشيوعي وجاهلون بمنافعه ومساواته مع قربهم منه وبعد المسلم المعاصر عنهم وان تلك الشعوب الكبيرة الكثيرة لا ترضى بالمساواة لا سيما الطبقة العاملة التي تمثل الأكثرية الساحقة في تلك الشعوب الواعية كما يزعمون كلا ثم كلا فان اوربا وامريكا بشعوبها وحكوماتها لم يبتعدوا عن الشيوعية ونظامها الماركسي اليهودي إلا بعد أن أحسوا بأنها شر وبلاء تجر الويلات على الانسانية وتوجب مسخها وزوال كرامتها أضف الى ذلك علمهم بكذب المدعين المساواة في النظـام الشيوعي الالحادي ووقوفهم على زور تلك الدعوة بما حدث به الكثيرون على اختلاف ديارهم وتباين مللهم وتضارب نحلهم ممن زار الاتحاد السوفياتي حتى بلغ الأمر في ذلك مبلغ التواتر القطعي الذي لا يحتمـــل الشك

والترديد بان كبير الدولة وزعيمها في روسيا يقتطع راتباً يساوي قدره بالعملة العراقية (خمسة آلاف دينار شهرياً) اي (خمسين الف روبل) واما كل من الفلاح والعامل الروسي فيقتطع راتباً يساوي قدره بالعملة العراقية (عشرين ديناراً شهريا) (اي مائتي روبل) وان (الجنرال الروسي والماريشال والفرد ماريشال والرئيس الاعلى في روسيا) يسكنون القصور الفخمة ويفترشون الرياش الناعمة ورفيقاتهم يلبسن الفراء الثمين الذي يساوي قيمته بالعملة العراقية (ثلاثمائة دينار) ورئيس الوزراء في روسيا يسكن قصر الكرملين الذي هو من افخم قصور العالم في ارجاء المعمورة ويأكلون الاطعمة الطيبة والفواكه المتنوعة الشهية الى غير ماهنالك من البذخ المفرط الذي يتقلب فيه الفئة الحاكمة في النظام الشيوعي الماركسي وكل من الفلاح والعامل لا يسكن الا الكوخ او شقة ضيقة ولا يأكل الا رديء الطعام ولا يلبس الا الخام ولا يشم رائحة الفاكهة ولا يعرف زوجته من غيرها ولا ابنه من ابن غيره ولا ابنته من بنت الاخرين وقد مضى على بزوغ النظام الشيوعي خمسون سنة تقريباً وكل من العامل والفلاح فيه آلة صماء بكماء تعمل في الليل والنهار للاغداق على الحكام هناك والترفيه عليهم وعلى رفيقاتهم في العيش الرغيد في كل دور من الادوار بمختلف الاجيال حتى يموت وينقرض والويل لهما من العذاب الاليم ان هما عارضا شيئاً او خالفا امراً او رفعا عقيرتهما بالخلاف على مشتهيات الفئة الحاكمة والا كانت مجاهل سيبريا تنتظرهما وعذابها الصارم

المرعب المخيف امامهما فهما يتجرعان الغصص و يتحملان الالم المستمر الممض ايثاراً منهما لذلك على النفي والطرد والتبعيد والتشريد والارسال الى تلك المجاهل المجهولة التي من صار اليها لا يعرف خبره ولا يرى اثره واما المرئة الروسية فحسبك في عذابها ان ترى يدها فى خشونة المبرد نتيجة العمل المجهد المتواصل المرهق .

(ما يدعيه العملاء من وجود مساجد

وعلماء دين فى روسيا وفساده)

واما ما يدعيه العملاء من وجود مساجد للصلاة في روسيا وعلماء دين يصلون فيها فقد كشف الواقع عن مبلغ بعد هذا الزعم عن الصواب ومخالفته للحقيقة وانه لا أساس له من الصحة اللهم الا وجود اجراء تصوروا بصور رجال الدين فلبسوا بزتهم للخداع واغراء الوفود وايهامهم بان علماء الدين فى ظل نظام روسيا الملحدة احرار يمارسون طقوسهم الدينية بمنتهى الحرية فرجال الدين في روسيا صورة مطابقة (لرجال الدين الاحرار المتطورين) عندنا هنا في العراق الذين تحرروا من دين الله وشرعه وتحرروا من كل صون وكرامة (يخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون الا انفسهم وما يشعرون في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضاً ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون) ولو فرضنا جدلا من باب فرض المحال ليس بمحال بوجود مساجد وعلماء دين يصلون

فيها ولكن شيئاً من ذلك لا يجدي العملاء نفعاً ولا يزيد دعوتهم الا تعقيداً ذلك لان الاسلام غير مقتصر على الصلاة في المساجد لكي ينطلي الامر على المسلم ويغريه دعوى ذلك في روسيا وانما الاسلام كما عرفه المسلم حقاً دين ودولة ومبدأ وعقيدة يرتكز عليها نظام عام ودستور أكمل للحياة شرعه الله تعالى للبشرية جميعاً وقد جمده النظام الشيوعي الملحد واسقطه من حسابه وابعده عن حياته العامة والخاصة وحسبك في وضوح كفرهم والحادهم ألا تسمع اثراً لقراءة القرآن في اذاعتهم ولو من باب المراعاة لشعور المسلمين وهذا من اوضح الدليل الذي لا يقبـــل اللف والدوران على كذب المأجورين في دعواهم عند من سمع ووعى ويزيد زعم العملاء كذبا وانتحالا ان المسلمين وكانوا اربعين مليوناً قبل تعميم الحكم الشيوعي في روسيا كانوا على اتصال دائم بالنجف الاشرف في تلقي احكام دينهم بصفتها المركز الأول للعلوم الدينية ومقر علمائه المجتهدين وهكذا بالنسبة الى كربلاء المقدسة وكانوا يأتون جماعات ووحدانا لزيارة المشاهد المشرفة في العراق لان فيها مراقد أئمتهـــم الطاهرين وكانوا يؤدون ما عليهم من الحقوق الشرعية التي يجب ايصالها شرعاً الى المجتهدين خاصة بصفتهم وكلاء الامام ونوابه عليه السلام ولا يجوز دفعها لغيرهم وكانوا يقصدون بيت الله الحرام لاداء فريضة الحج في كل عام ولاهل بادكوبا الشيوعيين اليوم مدرسة في النجف الاشرف تعرف بمدرسة بادكوبا بناها اهلها لسكنى الطلاب الذين كانوا يهاجرون منها الى النجف الاشرف

لتحصيل العلوم الدينية وكانت يومئذ مشحونة بالطلاب الباد كوبيين وكذلك في كربلاء المقدسة اما اليوم وبعد قيام الحكم الشيوعي لا يوجد منهم أحد ولا يأتي اليها نفر وهكذا الحال بالنسبة الى اخواننا أهل السنة هناك فانهم كانوا على صلة دائمة بالازهر الشريف وغيره من المعاهد الدينية لتلقي مهام الامور الشرعية ولا يستغنون عنها ولكن بعد أن استولى الشيوعيون الملحدون على تلك المناطق المسلمة انقطع خبرهم ومحا الالحاد اثرهم فلا تجد احدا منهم اتى لزيارة أئمته او دفع ما عليه من حق لازم او قصد بيت الله لاداء فريضته فاين ما يزعمه هؤلاء الافاكون من وجود مسلمين في روسيا يمارسون طقوسهم الدينية بمنتهى الحرية ولو صح مايزعمون فما يمنعهم من مراجعة النجف الاشرف والازهر الشريف وغيره من المعاهد الدينية في الاقطار الاسلامية في تلقي احكام دينهم ولماذا لا يأتي احد منهم لأداء فريضة الحج مع وجوبه على المسلمين المستطيعين اجمعين فهل بلغ بهم الفقر والفاقة الى حد لا يملكون نفقات حجهم او لا يجدون فرصة تسمح لهم بالاتيان لأداء الواجب المفروض عليهم في دينهم ذلك لأن الالحاد يمنعهم ولا يسمح لهم بشيء من ذلك أم ما يزعمه العملاء الاجراء من سعة العيش والحرية الواسعة في ممارسة الطقوس الدينية والمال الكثير كله كذب وافتراء بلا مراء فهذه صورة صغيرة من الحياة العامة والخاصة في روسيا وفي ظل نظامها الشيوعي وهذا مثال واحد نضعه امام المسلم المعاصر ليعلم تمة مبلغ كذب العملاء في دعوى

المساواة الكاذبة في الحكم الروسي ويتضح له الطبقية الممقوتة باشنع معانيها والارستقراطية البغيضة بافظع مفاهيمها في الحكم القائم في النظام الشيوعي وهي حقائق مسجلة في سجل التاريخ للاجيال الاتية يعرفها الشيوعيون الملحدون وعملاؤهم المأجورون مما لا سبيل الى انكاره الا لمن تناهى به العناد الى انكار سواد الليل او بياض النهار فالمسلم المعاصر ان كان يريد العدل والمساواة في الحقوق المشروعة ويرغب في الرفاهية والعيش الرغيد في الحياة الدنيا فليعمل على تطبيق اسلامه في مجتمعه وان كان يريد العزة والكرامة كان ذلك كله في ظل دولته العزيزة واليك صورة صغيرة من حياة رئيس الدولة الاسلامية الاول بعد رسول الله ﷺ وقائدها الى سبيل المبدأ والمعاد امير المؤمنين علي عليه السلام ليتجلى الك بوضوح العدل والمساواة في الحقوق بأروع معانيها واجلى مظاهرها في منطقه وفعله فتقلع عن الركون الى دعاة الالحاد الزاعمين العدل والمساواة في ظل دولته الملحدة بهتاناً وزوراً وترباً بنفسك عن الاستماع لدعاة الضلال وتنفض عن جسمك غبار ذلك الباطل الخاسر وتعود الى اسلامك الصادق في كل ما يقول اليك ايها المسلم المخلص لاسلامه قوله عليه السلام فيما تواتر عنه في بعض ما كتبه الى عامله على البصرة عثمان بن حنيف (رض) عند ما بلغه انه دعي الى مأدبة من بعض فتيانها (اما بعد فقد بلغني انك دعيت الى مأدبة قوم غنيهم مدعو وفقيرهم مجفو فانظر الى ما تقضمه من هذا المقضم فما اشتبه عليك امره فالفظه الى ان قال عليه السلام ولو شئت لاهتديت

الطريق الى مصفى هذا العسل ولباب هذا القمح ونسائج هذا القز ولكن هيهات أن يغلبني هواي ويقودني جشعي الى تخير الاطعمة ولعل بالحجاز او اليمامة من لا طمع له بالقرص او لا عهد له بالشبع) وكان ﷺ يخاطب (الدرهم والدينار) ويقول (يا صفراء يا بيضاء غري غيري) وكان يخاطب الدنيا ويقول (اليك يا دنيا عني أبي تعرضت ام إلي تشوقت لقد طلقتك ثلاثا لا رجعة لي فيك فعمرك قصير وعيشك حقير وزلالك كثير وخطير) وكان ﷺ مأكله خبز الشعير وادامه الملح وملبسه الكرابيس (الخام الغليظ) وكان يقول (لقد رقعت مدرعتي هذه حتى استحييت من راقعها فقال قائل ألا تنبذها عنك فقلت اعزب عني عند الصباح يحمد القوم السرى) وكان يرقع ثوبه بجلد تارة وبليف أخرى وكانت نعلاه من ليف وحمائل سيفه من ليف وكانت الاموال تجبى اليه من جميع بلاد الاسلام عدا الشام فيفرقها كلها ويأخذ هو منها ما يأخذه ادنى المسلمين وقصته مع اخيه عقيل معروفة وذلك لما استماحه من بر المسلمين صاعا فأحمى له حديدة وأدناها من جسده وقال له : (ثكلتك الثواكل يا عقيل أتأن من حديدة أحماها إنسانها للعبه وتجرني الى نار سجرها جبارها لغضبه أتأن من الأذى ولا أئن من لظى) .

وكان إذا أخذ درهما اعطى قنبراً درهما وكان يقول (أيستطاب لي ان يقال امير المؤمنين ولا أواسيهم في جشب العيش) وهو القائل

(ألا وان لكل مأموم إماما يقتدى به ويستضيء بنور علمه ألا وان إمامكم قد اكتفى من دنياه بطمريه ومن طعمه بقرصيه ألا وانكم لا تقدرون على ذلك ولكن اعينوني بورع واجتهاد وعفة وسداد) وهو القائل لابن عباس عند ما كان يخصف نعله : ما قيمة هذه النعل ؟ فقال لا قيمة لها يا أمير المؤمنين فقال عليه السلام (هي والله أحب إلي من إمرتكم هذه إلا ان أخرق الباطل فيخرج الحق من جوفه) فهذا هو العدل والمساواة بمعناه الصحيح الذي سجله التاريخ لامام المسلمين ورئيس الدولة الاسلامية في الصدر الأول من الاسلام وهذا هو الذي جاء به الاسلام من العدل والمساواة وأمر بتطبيقه فطبقه المسلمون الأولون وعملوا عليه واستضاؤا بنوره فاستقام أمرهم وامتدت دولتهم واتسع سلطانهم وارتفع رواقهم فأين زعماء المسلمين وامراؤهم اليوم من هذا الامام العادل ولماذا لا يقتدون بآثاره ويهتدون بهداه ويسلكون سبيله في الامة ليسعدوا في الدنيا والآخرة .

وما الذي يمنعهم من التمسك بالاسلام والرجوع الى دستوره يدرسونه دراسة فكرية متقنة كاملة غير منقوصة ثم يعملون على تطبيقه في مجتمعهم المسلم كما عمل به الاوائل من اجدادهم ولماذا كل هذا الاعراض عنه والابتعاد منه وقد ولى الاستعمار الكافر مع اعوانه وذهب الى غير رجعة وقديماً قيل ان الفرع يزول بزوال أصله واللازم ينتفي بانتفاء ملزومه فليذهب معه أيضاً قانونه الذي خلفه بعده والذي فرضه

على المسلمين فرضاً بمعونة عملائه الخائنين لله ولرسوله ﷺ وللمؤمنين ويستبدل قانونهم بنظام الاسلام الجبار الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من رب العالمين .

وانا لنأمل من حكام المسلمين المعاصرين وفقهم الله لمراضيه وجعل مستقبل امرهم خيراً من ماضيه أن يثوبوا الى رشدهم ويقدروا مسؤليتهم تجاه دين الله ويلاحظوا الموقف الخطير بدقة ويرجعوا الى نظام الاسلام ليكونوا جميعاً يداً واحدة يشد بعضهم أزر بعض في مجابهة العدو المرابط على ثغور المسلمين ورد عاديته وإرجاع كل طعنة من طعناته الى نحره ليعيدوا للامة الاسلامية عزتها ويرجعوا اليها كرامتها ويحفظوا لها سلطانها وسلطتها التي خصها الله تعالى بها دون غيرها (وأطيعوا الله ورسوله ان كنتم مؤمنين) .

(إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم وإذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون. الذين يقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون) . ولو علم علماء الاسلام في عصرنا الحاضر وهم قليلون (وقليل من عبادي الشكور) بوجود من ينهض معهم من المسلمين الباذلين في الله مهجتهم والموطنين على لقاء الله انفسهم لما بخلوا بأنفسهم دون الذود عن عزته والذب عن كرامته ولجاهدوا الكافر بجميع اشكاله جهاداً لا هوادة فيه وبذلوا في سبيل حفظ بيضته كل نفس ونفيس ولكن الذى اقعدهم عن قتاله وأعجزهم عن طرده من بلاد الاسلام قلة

عدوهم وخذلان ناصرهم وعدم الطاعة لرأيهم وانتفاء الفائدة المتوخاة لله تعالى في نهوضهم بنفوسهم خاصة مع كثرة عدوهم وعداته وقوته لذا رأوا ان الصبر على هاتيك احجى فصبروا وفي العين قذى وفي الحلق شجى يرون تراث الاسلام نهبا فلا يستطيعون ان يعملوا شيئا خوفا وفرقا وقال تعالى : (إلا ان تتقوا منهم تقاة ويحذركم الله نفسه) وبعد فما ذنب الاسلام وعلمائه إذا كان المسلم المعاصر قد انحرف عن عقيدته ونظام دينه ورفع راية الالحاد بدلا عنه ورجع الى الآخرين من الكافرين والفاسقين . .

يقولون في الاسلام ظلما بأنه ... يصد بنيه عن سبيل التقدم
فان كان ذا حقا فكيف تقدمت ... أوائله في عصرها المتقدم
وان كان ذنب المسلم اليوم جهله ... فماذا على الاسلام من جهل المسلم

الاسلام وأمره المسلم المعاصر بالرجوع اليه

وإذا كان المسلم المعاصر يجهل اسلامه ولا يدري ما هو ولا يعرف منه الا صورة جامدة فعليه ان يراجع علماء الفكر الاسلامي ليعرفوه الاسلام على حقيقته وان الاسلام اليوم هو الاسلام الذي ساد بالأمس في عقائده الفطرية ومبادئه الرشيدة ورايته الخفاقة التي رفعها المسلمون الأولون فقفزوا تلك القفزة الجبارة بصلابة العقيدة ورسوخ الايمان وإذا بامة يسودها الخوف والجهل كما وصفهم القرآن : (واذكروا

إذ انتم قليل مستضعفون فى الارض تخافون ان يتخطفكم الناس فآوا كم وأيدكم بنصره) ويمحها الظلم والعدوان ووأد البنات وما الى ذلك من مفاسد وشرور تصبح أرقى امم العالم وأعظمها حضارة وسياسة وعزة وكرامة تحمل مشعل الهداية والنور لأهل الارض كافة وتعطي لجميع الشعوب درساً في طريق الكرامة الانسانية والعدل والاحسان (ان الله يأمر بالعدل والاحسان) وتلبي نداء كل من يريد المساواة والعدالة الاجتماعية ويريدالتحرر من الظلم والقوى الطاغية ويريد محاربة الاستغلال الفظيع للعمال والفلاحين والاستهتار بجهودهم ومحاربة الترف الفاجر على حساب الامة وحقوقها ويريد إبادة الطبقية البغيضة وإزالة الفقر والحاجة من مجتمعه بما يفرضه الاسلام على الاغنياء من فرائض كحقوق ثابتة في صميم نظامه لأنه دين الحياة الذي يشاد عليه البناء الانساني كله وتقوده الى أفضل المستويات الاجتماعية واكملها فى شتى مناحيها سواء فى ذلك الثقافية والاقتصادية والخلقية والسياسية والعسكرية وتقدم لحل مشاكلها الخطوط العريضة التي تتفق مع كل عصر وزمان ويهب فى الامة عناصر القوة والسيادة ويجندها لمكافحة الاستعمار ومحاربته بشتى ألوانه وبمختلف منابعه ومصادره وصوره وأشكاله وتعطي الضمانات الاجتماعية الرائعة التي تحقق للانسانية حلمها المأمول وفي ظل نظامه الرائع تحل المشاكل كلها على افضل وجه واكمل صورة وهو نصير الضعفاء والفقراء قولا وفعلا لا كغيره مما ليس فيه سوى الاقوال الفارغة والوعود الكاذبة وهو

الذى يأخذ بيدها الى القمة ويساوى بينها وبين الآخرين في الحقوق المشروعة كما أشرنا الى شذرة من مساواته عند تعريجنا على ما كان يفعله إمام المسلمين امير المؤمنين علي عليه السلام من القسمة بالسوية والعدل في القضية ، هذا هو الاسلام وهذا بعض مفاهيمه ومناهجه وهذه فكرته التي وضعها الله تعالى لحل مشاكل المجتمع الانساني على ضوئها في هذه الحياة وهو الذي يكفل امانيه واحلامه ويغنيه عن كل مبدأ يستورده من الاجانب ويجلبه من الخارج .

وأما الاخرى فقد جعل الله لمعتنقيه النعيم الذى لا يزول ولا يفنى (وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ومساكن طيبة في جنات عدن ورضوان من الله اكبر ذلك هو الفوز العظيم) وإنما قدمنا هذه الصورة الصغيرة من مفاهيم الاسلام المسلم المعاصر ليعلم ثمة ألا ملجأ له إلا الى الاسلام ولا يفهرس له الحياة المعيشية بشكل متوازن الخطوط ولا يتكفل بحل مشاكله الانسانية فى شتى ميادين حياتها ومختلف شعبها سوى الاسلام دين الطبيعة الانسانية والحياة الذي لا بد من انتهائها اليه فى مستقبل قريب أو بعيد عندما تشعر بفشل تجاربها التي قامت بها فى شوطها الطويل فترسو على شاطئه فليكن المسلم المعاصر اول من يرسو على هذا الشاطىء ويدعو الى إقامة مجتمع إسلامى يشع على المجتمعات كلها بمفاهيم العدل والحق ويحقق للفرد كرامته وعزته والمجتمع حقوقه ولا يخنق فى ظل النظام الشيوعي الملحد

حريته وطبيعته .

ولا في الرأسمالية الغربية الكافرة والطبقية البغيضة سعادته فان كل دستور لا يقوم على أساس التوحيد الخالص وما يتفرع على هذا التوحيد الشامل لنواحي الحياة كلها لا يمكن أن يحقق شيئاً من ذلك من جهة ولا يضمن لها البقاء من جهة اخرى (فأما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الارض) فاملأ الاجواء ايهـا المسلم بصوت الاسلام وخذ بيده الى ميادين الحياة ليدافع عن المسلم المعاصر الذى استبدل حضارته بحضارة الغرب الكافرة تلك الحضارة التي اذاقته الوان الشقاء الاجتماعي والسياسي والاقتصادي وانتهكت حقوقه وأضاعت كرامته وعصفت بكيانه ومني بويلات الكافر وجرائره خذ بيده الى تلك الميادين ليحرره من العبودية الاجتماعية ويقول له : (لا تكن عبد غيرك وقد جعلك الله حراً) وليعلن نظام الاخاء والمساواة في الحقوق المشروعة بين جميع المتفيئين بظله وليرفع عقيرته بالصراخ في وجـه الظلم والعدوان وليقل له بصراحة وشدة وصرامة : (لأنصفن المظلوم من ظالمه ولآخذن من الظالم بخزامته حتى اورده منهل الحق وان كان له كارهاً) .

فلتكن دعوتك ايها المسلم المعاصر مقتصرة على هـذه المفاهيم الاسلامية التي ترتكز عليها سعادتك الاجتماعية لتصل الى شاطىء السلامة وترسو عليه سفينتك بسلام (ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون) .

الاسلام وواقع المسلم المعاصر مع الكافر

أمر الاسلام بطرد الكافر المستعمر بجميع اصنافه من بلادالمسلمين واوجب ابعاده وقتله وقتاله ان دعت الحاجة اليه فقال عز من قائل : (وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم) وقال تعالى : (ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفاً كأنهم بنيان مرصوص) وقال تعالى : (قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين) وقال تعالى : (فقاتلوا ائمة الكفر انهم لا ايمان لهم لعلهم ينتهون) وقال تعالى (ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويُقتلون وعداً عليه حقاً في التوراة والانجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذى بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم) .

وحكم باتلاف كتب الضلال وعدم فسح المجال لنشر الكفر والالحاد في البلاد وحرم شراءها إلا لمن يريد مناقشتها الحساب وارجاع عاديتها الى نصابها وواقع المسلم المعاصر على خلاف ذلك فانه يحفل بالكافرين والملحدين ويدعوهم اخوانه المخلصين ويظهر لهم المودة ويبالغ في اكرامهم ورعاية ضيافتهم ويُعبد له السبل والسكك ويقطع من طريقه الشوك والحسك ويجمع له الجموع والكتل ويتحزب لحسابه ويعمل له

تحت الستار في الليل والنهار ويبذل له من نفسه وماله ما يقوي به شوكته ويضاعف قوته ولا يزال الشغل الشاغل لفكره وخاطره الدعوة له والتنويه به فهو يفسد ولا يصلح ويهدم ولا يبني جهلا منه بما يخبؤنه له من اسباب البوار والدمار فأخذوا بخطامه وطفقوا يسيرون به على غير الجادة أو الجادة المعوجة الملتوية فأنزلوه في الهوة وبعثوا به الى محله الاخير (ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا تتخذون ايمانكم دخلا بينكم) .

الاسلام والمسلم المعاصر مع معتنقيه

حكم الاسلام بالمساواة بين معتنقيه في الحقوق المشروعة في شرق الارض وغربها وازال الفوارق بالالوان والعناصر والقوميات وغيرها من الاعتبارات بين أبنائه وقال قولته المعروفة : (لا فضل لعربي على عجمي (١) ولا لأبيض على أسود ولا لغني على فقير إلا بالتقوى) فقال عز من قائل : (يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم) وقال تعالى : (وما أموالكم ولا اولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى إلا من آمن وعمل صالحا فاولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا وهم في الغرفات آمنون) وأمر

---

(١) والعجم بفتحتين خلاف العرب لغة وهو يشمل الرومي والفارسي والهندي والتركي وكل انسان غير عربي .

بالتضحية في سبيل حفظ بيضة الاسلام والذب عن حوزته والمفاداة دون اصله واصوله وقتال من يريد السوء به ذلك لأن الاسلام مجموع الفضائل الكاملة وملتقى الصفات العالية والاخلاق الجميلة والملكات الحميدة كما قال النبي الاعظم صلى الله عليه وآله وسلم : (انما بعثت لأتمم مكارم الاخلاق) فهو انما جاء لدرأ الفساد عن وجه البسيطة واستئصال كل رذيلة وازالة كل ما من شأنه تركيز الفوارق الموجبة للتباغض والتباعد بين اهله وواقع المسلم المعاصر على خلاف ذلك فانه يعمل على بث الفوارق بين المسلمين على اختلاف الوانهم وعناصرهم وقومياتهم كما اراد الكافر المستعمر ليباعد بين معتنقيه ويوجب التنافر والعداء فيما بينهم فتارة يدعو الى العصبيات الجاهلية المتمثلة بالدعوة الى القوميات فيفرق بين المسلم العربي والرومي والتركي والهندي والمسلم الفارسي والافغاني وغيره ممن شمله الاسلام بعنوانه وتناوله دستوره وقرآنه ومرة يتولى البعثي وميشيله المسيحي العفلقي المبني على اقصاء الاسلام وإسقاطه من الحساب وإقامة الفكرة العفلقية الكافرة مقامه وطوراً يخلص للمبدأ الماركسي ويشيد بنظامه المبني على إنكار الخالق للكون ويحث الناس على اعتناقه ويستميت في سبيله ويغضب ان جاء احد على ذكر كارل ماركس وغيره من مؤسسي الالحاد الشيوعي بالقدح أو تناوله بالنقد ويزيد على ذلك القول بأن نظامه خير من نظام الاسلام وقانونه خير من القرآن وهو خير من رسول الله محمد ابن عبد الله الذي أرسله الله رحمة للعالمين وان في ظل نظام كارل ماركس

وانجلس ولينين وستالين واضرابهم من دعاة الالحاد واقطابه عين السعادة والحضارة وعين التقدم والرقي . هكذا يقف المسلم المعاصر تجاه دينه وتجاه نبيه وقرآنه وهكذا يبلغ الجهل به الى حد يجعله يفكر بغير عقله ويفقه بغير قلبه ويبصر بغير عينه ويسمع بغير اذنه ويتكلم بغير لسانه لذلك فات عليه بأن مؤسسي الالحاد الذين اخترعوا النظام الشيوعي لم يستطيعوا ان يقيموا شاهداً واحداً لحد اليوم على نفعه المحسوس وصالحه الملموس بل على العكس ما برحوا يقيمون الشواهد الواضحة للناظرين بمختلف افعالهم على ان في إيجاب تطبيقه منتهى البؤس والشقاء والتدهور والحرمان وانه لا دين ولا كرامة ولا عزة ولا إنسانية في ظل نظامه ذلك لأن كل شيء مشاع عندهم وتلك قضية اختيارهم لهذه الكلمة - كلمة الشيوعية - دون غيرها من الالفاظ لأن غيرها لا تؤدي المعنى المقصود في عرف الشيوعيين لأن الشيوعية مأخوذة من الاشاعة المطلقة في كل شيء مجردة عن كل قيد كما يقول القائل هذه الارض مشاعة بين الناس فانه لا يفهم منها إلا ان لكل واحد منهم الحق في كل جزء منها لا على التعيين - فالمال في نظامه مشاع والنساء مشاعة والانسانية مشاعة والولد مشاع والبنت مشاعة والزوجة مشاعة وهلم جرا تحقيقاً لما في كلمة الشيوعية من المعنى الموضوع له في اللغة - .

وليكن المسلم المعاصر الجاهل باسلامه ونظامه على ثقة بأنه من المحال الذي لا يكون ابداً ان يستطيع الشيوعيون في يوم من الايام على

تطبيق نظامه في المجتمع البشري اللهم إلا اذا استطاعوا ان يخرجوه عن طبيعته ويصيروه كائناً آخر لذلك لما عجزوا عن تطبيقه لمناقضته للطبع الانساني وغرائزه من حب الذات والتملك الشخصي لجأوا الى دعوى تطبيق الاشتراكية التي عرفت انها الطبقية بأشنع مفاهيمها في نظامهم وذلك كأساس اولي وطريق تمهيدي للشيوعية العالمية الكبري التي يحلمون بها ويزعمون بأنه لا بد من مجيء يوم يصبح فيه الانسان غير هذا الانسان فيطبق ذلك النظام في مجتمعه وهيهات هيهات لهم ذلك وانى لهم التناوش من مكان بعيد وحيل بينهم وبين ما يشتهون إذ كيف ترضى الانسانية الكريمة لهذا الانسان الذي كرمه الله تعالى بقوله : (ولقد كرمنا بني آدم) ان يكون آلة (ميكانيكية) مسلوب الحرية ومهدور الكرامة وعبداً مملوكا لا يملك قطميراً في هذه الحياة وإنما يكدح للاخرين وليس له فيها سوى سد فراغ بطنه وإسكان ألم جوعه كالحيوانات المربوطة التي يسخرها الانسان لقضاء حوائجه هذا النظام الذي يزعم أهله انه من احسن النظم فى العالم وفيه سعادة .

فهل يا ترى ان الغرب بأسره والشرق برمته كلهم لا يرغبون بالسعادة المزعومة في ظل النظام الشيوعي فلم يعتنقوه أو انهم جميعاً لا يشعرون بما فيه من السعادة العظمى للشعوب كلها ولم يشعر بذلك كله (إلا كارل ماركس وانجلس ولينين وستالين) وامثالهم من بعض المغفلين فى هذا العالم كله تلك إذن قسمة ضيزا ويجهل المسلم المعاصر

اقتصاديات إسلامه وضماناته الرائعة الصادق فى قوله برفع مستوى معيشة الفقير وإبادة فقره من المجتمع بتلك الضمانات الاجتماعيـــة فيدعو الى (الرأسمالية) الغربية الكافرة التي حكم الاســـلام ودستوره بظلمها وعدوانها وآخر يدعو الى (الديمقراطية) التي تخول الناس الصلاحية التامة في تشريع الاحكام والتصرف فى شؤونهم العامة والخاصة كأنهم شركاء الله فى التشريع او تجب طاعتهم كما تجب طاعة الله والاســـلام حرم ذلك ونهى عنه وطعن فيه فقال عز من قائل : (افحكم الجاهلية يبغون ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون) فالحكم في الشؤون العامة والخاصة بحكم الاسلام هو لله تعالى وحده لا لغيره والقرآن يقرر هذا بقوله تعالى : (يقولون هل لنا من الأمر من شيء قل ان الامر كله لله) ولا شك فى ان الحكم في شؤون الناس من أهم الامور الذي يبتني عليه مصالحهم العامة والخاصة فى الدنيا والآخرة ويغفل آخر عما حكم به الاسلام من المساواة بين معتنقيه فيأنف ويتكبر ويشمخ بأنفه اذا اتاه مؤمن يخطب منه ابنته فينأى عنه بجانبه ويرده رداً قارصـــاً لا يتفق وروح الاخاء الاسلامى في شيء كل ذلك لأن الخاطب فقير لا مال له وان كان له خلق كـــريم ونسب رفيع فهو لا يبصر بين عينيه إلا المادة والمادة هي وحدها كل شيء في حياته ولا يرى لسواهـا قيمـة ولا يتحدث الا عنهـا ولا يرضى لابنته الا الغني وان كان وضيعاً ولا أخلاق له ولادين وقديماً قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم (المؤمن كفو المؤمنة والمؤمنون

بعضهم اكفاء بعض) وقال ﷺ (من جاءكم وقد رضيتم خلقه ودينه فزوجوه) ويقول القرآن (وانكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم وامائكم ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله) و ينافق المسلم المعاصر فيصغي الى مقالك ويريك من نفسه ان ما تقوله من لزوم الدعوة الى الله والى دينه حق لا يجوز العدول عنه الى سواه ولكن اذا خرج من عندك بيت الك غيره واظهر خلاف ما يبطن مثله في ذلك مثل الذين قال الله تعالى فيهم (واذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزأون الله يستهزأ بهم ويمدهم في طغيانهم يعمهون) وينتصر اخر للشيوعية الملحدة فيقول لماذا اقتصر علماء الدين على الطعن في الشيوعية خاصة والتنديد بها وتحريم الانتماء اليها ولم يتعرضوا لغيرها من المبادىء الاخرى ولكن فات هذا المنتصر الجاهل باسلامه وبمكانة علمائه ولم يهتد الى ان الكفر بنظر الاسلام ملة واحدة وان الدين الاسلامي لا يفرق بين كفر الشيوعية والبعثية والقوميات الجاهلية واليهودية والنصرانية والمجوسية والغلاة والناصبة والمرتد الفطري والملي وكل من استحل الدعوة الى غير الاسلام واستحل الحكم بغير حكم الله وان انتحل الاسلام و تشهد الشهادتين كما لا يفرق في وجوب محاربة الاستعماريين الانجليزي والامريكي والشيوعي والفرنسي وغيرهم من المستعمرين الكافرين حتى جعلوهم في مصاف الكلاب والخنازير فان كان المسلم المعاصر جاهلا بهذا كله فعليه بمراجعة رسائلهم

العملية وكتبهم الفقهية المبسوطة ليجد ذلك بأم عينه فيها غير ان الشيوعية لما كانت مجهولة الحال عند الاكثرية السحيقة من المسلمين بادر علماء الدين الى كشف حقيقتها لهم وانها كفر والحاد وزندقة وعناد يرتكز نظامها على انكار الله رخالق العالم فلا يجوز لاهل التوحيد الخالص الانتماء اليها ولا الدعوة لها لا لاجل اختصاص الشيوعية وحدها بهذا الحكم في الاسلام كما توهمه المسلم المعاصر المنتصر لها على غير هدى فان ذلك لا يقول به احد من علماء الاسلام وليس هو من دينهم في شيء .

(الاسلام والمسلم المعاصر مع كرامته)

حكم الاسلام المسلم بالعزة والكرامة في ظل دولته الكريمة فقال عز من قائل (ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون) وامره بالطاعة لله ولرسوله والداعين الى دينه ونهاه عن الطاعة للاخرين من المخلوقين كائناً من كان وواقع المسلم المعاصر على خلاف ذلك فانه اسقط كرامته واهان عزته واطاع الكافر الفاجر والأحمق الجاهل في نظامه وانقاد اليه وقدم نحره في تركيز فكرته وتقوية شوكته وقتل الاخرين في تعزيز عرشه وامتداد سلطته وقد حرم الاسلام ذلك كله وامر المسلم ان يكفر به .

(الاسلام وواقع المسلمة المعاصرة معه)

الاسلام أمر الرجل بالغض من بصره عن محارم غيره وأمر المرأة المسلمة بالغض من بصرها عن النظر الى الرجل الاجنبي وأمرها بالحجاب ونهاها عن التبرج والتكشف وإبداء مواضع الزينة من جسدها ومنعها من الضرب برجلها الارض لتبدي ما تخفيه من زينتها فقال تعالى (قل المؤمنين يغضوا من ابصارهم) .

وقال تعالى : (وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن) وقال تعالى : (وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى) وليس التبرج لغة إلا إبداء مواضع الزينة من الوجه واليدين والزندين والساقين مواضع الفتنة فيها ، وقال تعالى : (يا ايها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك ادنى ان يعرفن فلا يؤذين) وليس الجلباب لغة إلا المقنعة التي تستر الرأس والوجه والصدر وقال تعالى : (واذا سألتموهن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب ذلك اطهر لقلوبكم وقلوبهن) وقال تعالى : (وليضربن بخمرهن على جيوبهن ولا يبدين زينتهن) والخمار هو ما يستر الوجه والجيد وقال تعالى : (ولا يضربن بأرجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن) وقال أمير المؤمنين علي عليه السلام : (وان قدرت على ألا تعرف غيرك فافعل) وقالت الصديقة فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : (زينة المرأة وحسنها

ان تلازم بيتها وتدبر شؤون منزلها وتربي اولادها تربية صالحة) هكذا أدب الاسلام المرأة المسلمة بآدابه وأمرها بالمحافظة على صونها وعفافها ومنعها من هتك ذلك كله وحرم على الرجل لبس الذهب مطلقاً وحكم على الصلاة بالبطلان فيه واباح ذلك المرأة خاصة لضعفها في تركيبها وخلقتها وواقع المسلم المعاصر والمسلمة المعاصرة على خلاف ذلك فانه لا يرى بأساً بأن يتضاحك ويتسامر أو يغازل محارم الآخرين في حانوته أو غيره وهي الاخرى لا ترى من العار والخيانة ان تداعب الاجنبي وتلاطفه وتتعارف معه وتغازله وتبدي له زينتها ومحاسنها بأكثر مما تبديه لزوجها .

خاصة وان المسلم المعاصر قد تخلى عن شراء حاجاته بنفسه أو بغيره من الرجال وخول أهله هذه الصلاحية المفسدة للاخلاق فهي تسرح وتمرح وتفعل ما يحلو لها ، واخرى المسلمة المعاصرة جاءت صورة مطابقة لما ترتكبه المرأة الغربية الكافرة في حلها وترحالها وفي حضرها وسفرها من التكشف والتهتك وارتياد دور السينما والمراقص والاختلاط مع الرجال في مكان واحد وفي موضع واحد على مرأى من وليها ومسمع من راعيها بلا رادع من دين ولا دافع من غيرة ولا تأنيب من ضمير وقد بلغ الانحطاط في الاخلاق مبلغاً جعل المسلم المعاصر والاخرى المعاصرة يعتقدان ان مثل هذا الاستهتار والخلاعة تقدم وثقافة وان المرأة ان ترتكب ما يحلو لها لانها حرة في تصرفاتها فالويل

لمن يعترض سبيلها بالنصح لها والا كان نصيبه السوق (الى رابطة الدفاع عن حقوق المرأة) ليلقي جزاءه الصارم كي لا يعـود مرة أخرى الى نصحهـا وتنبيهها الى مواقع الخطأ والخطر في سلوكها وتصرفاتها الطائشة الرعناء التي لا تعود اخيراً عليهـا وعلى اهلها وامتها الا بالخزي والعار والفضيحة والشنار اللهم الا اذا اسقط المسلم المعاصر وهي الاخرى المعاصرة معاني هذه الالفاظ ومفاهيمهـا من قاموس لغتها كما اسقطا غيرهـا منه وأما المسلم المعاصر فقد ملأ اصابعه وزنديه بالخواتم والاسورة الذهبية تشبيهاً لنفسه بالمرأة الضعيفة دون ان يشعر الى ان ذلك علامة الاستخناث الواضح والخور الفاضح لا يليق الا بربات الحجال كما صرح بذلك القرآن فقال عز من قائل (أو من ينشأ بالحلية وهو في الخصام غير مبين) .

الاسلام والمسلم المعاصر

مع البر والتقوى

يقول الاسـلام في القرآن : (تعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان) فأمر بكل بر وخير وتقوى ونهى عن كل إثم وجور وظلم وعدوان ومن اكبر البر واعظم الخير والسعـادة الانسانية التائهة في ظلمات الجهـل والفقر والبؤس والشقاء في عصرنا الحاضر انشاء المدارس لتعليم الذكور والاناث اصول الاسلام وفروعه وآدابه ونظامه السياسي والاقتصادي والعسكري والاجتماعي وتثقيفهم

بحضارته وتمدنه ورقيه وتركيز فكرته الحقة في اذهانهم وتأسيس جمعيات باسم جمعيات التهذيب الديني تقوم بجمع مبالغ كبيرة من اثرياء المسلمين لانشاء تلك المدارس للبنين والبنات وفتح مدارس لتهيئة معلمين ومعلمات وإرسال قسم من الشباب المسلم المتبلور قلبه وعقله بفكرة الاسلام وروحها الخيرة وجوهرها النقي الى الغرب وغيره مبشراً به ومحصلا المعالي بعد اجتيازه ادوار الدراسة في تلك المعاهد الدينية وتأسيس مدارس اهلية للبنين والبنات من الروضة الى التحصيل العالي بمقياس واسـع وتحت مناهج اسلامية لم تتأثر بمناهـج المستعمرين الكافرين والمبشرين (بالكنيسة) ولا شك في ان مثل هذا العمل من اكبر البر والخير وهو الذي يخلق جواً مفعما بروح الاسلام وثقافته وشبابا عاملا بنظامه فلا ترى حينئذ إلا مسلماً يقدس الاسلام ويطبقه ولا يرضى عنه بديلا ومن البر الذي يجب التعاون عليه بحكم الاسلام تنظيم نوادي للشباب المسلم في كل مدينة وناحية وقرية يختلفون اليها اوقات فراغهم فتلقى عليهـم محاضرات اسلامية ويطبقون آياته على واقع حياتهم ويتلقى الراغبون منهم دروساً في نظامه ودستوره من جميع مناحيه السياسية والاقتصادية وغيرها ثم هم يتصلون بالآخرين من الشباب مبشرين فيشوقونهم الى الانتماء لهذه النوادي الاسلامية وهكذا تنظم نواد من قبل المسلمات من النساء المتعلمات لطالبات المدارس وغيرهن بنفس التنظيم ونفس الاسلوب ولا ريب في ان مثل هذه الطريقة وهذا التنظيم من قبل المسلمين والمسلمات

كفيل في تلطيف الجو الموبوء بالاتجاهات الكافرة المضللة بعد تفهم حقيقة الاسلام ودسائس الاستعمار واعوانه الخونة ، وواقع المسلم المعاصر على خلاف ذلك كله فانه عمد الى تثقيف اولاده وبناته بثقافة الكفر والالحاد وانشألهم ما يبعدهم عن الاسلام كل البعد ويوجب تثبيت فكرة الكافر في قلوب الاطفال لينشأوا نشأة كافرة يستغلها لبلوغ مقاصده الاثيمة وعمل على تطبيق نظامه الظالم وتنفيذ احكامه الكافرة والتخلق بأخلاقه الرذيلة والسير على عاداته وتقاليده الفاسدة وزاد في الطنبور نغمة وفي الطين بلة ان تلقى طلبه بالقبول في ارسال اولاده الى بلاده بقصد تلقينهم الثقافة في ظاهر الامر ولكن ذلك في الواقع تمهيد الطريق السيطرة الكافرة على عقيدتهم وفكرتهم وتحطيم كيانهم الاسلامي حتى استطاع بمر السنين ان يزيل من اذهانهم قوة الايمان والعقيدة التي زرعها الاسلام في نفوس معتنقيه وسقاها بفضائله حتى نمت فأصبحت قوة جبارة حطمت الدول الكبرى واسست اكبر دولة عرفها التاريخ في الزمن القريب والقريب جداً فتمكن بذلك على تبعيدهم عن الاسلام وتجميده وإقصائه عن جميع مجالات الحكم في الحياة كلها ثم تبنى من وجده منهم لدعوته مستجيباً لغرض التنديد به والارجاف بعلمائه الذين قاموا مع المسلمين المخلصين في وجهه عندما زحف نحو البلاد الاسلامية واسالوا من دمائه الانهار وملأوا الصحراء من اشلائه المبعثرة واجساده الممزقة حتى اضطر المستعمر الكافر الى التراجع عن غلوائه والنزول من خيلائه

والتظاهر بالرضوخ الى مطالبهم وحاجاتهم والنزول عند شروطهم واقتراحاتهم ولكن فليعلم المستعمر الكافر واذنابه بأن الاسلام اليوم وما بعده الى قيام الساعة هو ذلك الاسلام بالامس واقف كالطود العظيم لا تزلزله العواصف العابرة ولا يؤثر فيه البرد المتحطمة لأن في طياته من اسباب الحياة والقوة والمنعة ما يستعصي بها على كل طامع ويتدرع فيها امام كل هجوم واعتداء وان كان ذلك ممن تسمى باسمه منظما الى اعدائه ـ والحق يدوم وان طالت الايام والباطل مخذول وان نصره أقوام وهيهات هيهات ان تستر السماء بالأكمال وشمس الضحى بالغربال ، ويقول القرآن : (إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون) .

(الاسلام والمسلم المعاصر مع القرآن)

الاسلام أمر بتعظيم القرآن وتكريمه وتلاوته ودرسه ومعرفة تفسيره وتأويله والعمل على طبقه والجري على منهاجه والايمان ببينات آياته ومحكماته ومتشابهاته والانقياد اليه والطاعة له وألا يرضى عنه بديلا ولا يبتغي عنه حولا وواقع المسلم المعاصر على خلاف ذلك فانه عطل حدوده وبدل احكامه وضيع آدابه وابتغى بالانحراف عنه الى الأهواء دينا واعتقد الابتعاد عنه مغنما وهجره ثقافة والعمل على طبقه خرافة وتكريمه سخافة .

وآخر يقرؤه ويتلوه في اذاعته وبيته ومقهاه ولكنه كما قال رسول الله ﷺ : (رب تال للقرآن والقرآن يلعنه) وقال ﷺ (ومن الناس من يقرأ القرآن ويتلوه ولا يعمل به فهو في النار . ومنهم من يقرؤه ويتلوه ويطلب بذلك الشهرة والصيت فهو في النار . ومنهم من يقرؤه ويتلوه ويعمل به فهو في الجنة) . أما الأولان فانهما متجليان بوضوح في المسلم المعاصر الذي يتلوه ولا يعمل به وآخر يرجو الشهرة والصيت بقراءته ، وأما الثالث فلا وجود له أو موجود قد حجر عليه كما حجر على القرآن نفسه وجهد وقديماً قال النبي ﷺ : (ثلاثة يشكون الى الله في القيامة : قرآن مهجور لا يعمل بما فيه وعالم ضاع بين جهال لا يسألونه ولا يستضيؤن بنور علمه ومسجد مهجور لا يعمرونه بالصلاة فيه) .

وكل اولئك متمثل في المسلم المعاصر بأجلى المظاهر .

الاسلام وواقع المسلم في مجالسه

حرم الاسلام الجلوس في مجالس الفساق ونهى عن معاشرة الفجار والتردد على الاماكن التي من شأنها الايقاع في الفساد وحرم اختلاط النساء بالرجال الغرباء ، وقديماً قال رسول الله ﷺ : (ما اجتمع رجل وامرأة إلا كان الشيطان ثالثاً لهما) وحرم قول الزور المتمثل في الغناء وأمر باجتنابه والابتعاد عنه فقال عز من قائل : (واجتنبوا

قول الزور) وأمر بتعمير المساجد وتشييدها ومعاهدتها بالصلاة والعبادة حتى جعل ذلك علامة الايمان وعكسه علامة الظلم والكفر فقال عز من قائل (إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر) وقال تعالى : (ومن اظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها) ولا شك في ان ترك العبادة فيها ابداً من اوضح مظاهر السعي في خرابها وقال تعالى : (ما كان المشركين ان يعمروا مساجد الله شاهدين على انفسهم بالكفر) .

وواقع المسلم المعاصر على خلاف ذلك كله فانه لا يرتاح إلا بالجلوس في مجالس الخمر ولعب القمار واستماع الغناء والغيبة والبهتان والرقص والعبث والمجون المتمثلة في المقاهي والمراقص والملاهي ودور السينما وقد سرى هذا الداء الملح على سلخ المسلم المعاصر من دينه سلخاً الى كل بيت وكوخ وقرية وناحية تضم المنتسبين الى الاسلام بواسطة الراديو والتلفزيون وهذا هو الانتحار الديني الشنيع فقد انقلب المسلم المعاصر على عقبيه (ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئاً وسيجزي الله الشاكرين) .

وخرج عن دينه جملة ووضع شرفه ودينه في يد الكافر يلعب بها تلاعب الصبيان بالاكر ، وأما المساجد فمهجورة لا ترى من يتعاهدها بالعبادة إلا القليل النادر والنادر جداً بل لا يعدون شيئاً بأزاء الكثرة الساحقة التي ابتعدت عنها بنفسها ومالها وقد بلغت القحة ببعض أهل

اليسار الجاهل بعقيدة الاسلام أن يعتقد بأن تعاهد المساجد وتعميرها بالصلاة وتلاوة القرآن يوجب الفقر والفاقة وهذا هو الفراغ العقائدي الذي ابتلى به المسلم المعاصر بابتعاده عن دينه حتى اصبح يعتقد ان الفقر الذي يحاربه الاسلام كما يحارب الكفر ويراه لا يقل خطراً على المجتمع من خطر الكفر نفسه هو من صميم واقع الاسلام ومن عقيدته وأحكامه — وأما اجتماع المسلمات المعاصرات بالمسلمين المعاصرين وغيرهم فقد تعدى الغاية وتجاوز النهاية ولعل واقع المسلم المعاصر وهي الاخرى المعاصرة - يعتبر - ان من اصول (الثقافة العالية) التي تلقاها من جامعات لندن وباريس وواشنطن ونيويورك والمانيا وموسكو واضرابها ان يقدم زوجته او اخته او بنته او احدى محارمه كائنة من كانت الى صديقه الاجنبي مهما كانت هويته وسجيته ومهما كانت اخلاقه وخلقه ودينه ومذهبه وليس من المجاملة المفروضة في المجتمع الغربي واخيه الشرقي ان يبعدها عنه ولا يتباهى ويفتخر بجمالها وقدها واعتدالها والا كان وحشياً همجياً جاهلا (باداب المجتمع الراقي) وجاهلا باساليب المجاملات في تلك المجتمعات - ويرى من الحيف المبين ألا يصحبها معه الى دور السينما والمراقص والملاهي لانها انسانة فلها الحرية الكاملة في هذه الحياة ولها ان تأخذ من لذاتها ما تشاء وشاء لها هواها وليس من الغيرة والحمية ألا يدعها تصافح من تلقاه من الاخلاء والاصدقاء مهما كثر عددهم واختلفت وجهة نظارهم في هذه الحياة وليس من الشهامة والنخوة ألا

تقسام مع الخلان وتلعب مع من تشاء منهم ما شاءت من الالعاب ولعله يرى ان من اصول اللياقة بحكم ذلك المجتمع ان يتركها ترقص معهم وتلصق بطنها ببطونهم ويطلبوا الاختلاء بها ان حلا لهم ذلك ويرى من (الادب الجم) ان يدع اصدقاءه يقبلون يدها كما يفعله الغربيون الكافرون فى محافلهم ونواديهم مع النساء ومن تبيح واقع المسلم المعاصر وان كانت وقايعه كلها قبيحة ان ترفع اذاعته عقيرتها فى بيته او ناديه أو في حفلاته (الكوكتيلية) بالغناء وجميع الوان الطرب والرقص وكؤوس الخمر تدار على الموائد الحمراء ولسان حالهم يقول :

ادرها بالصغير وبالكبير   وخذها من يدي قمر منير
ولا تشرب بلا طرب فاني   رأيت الخيل تشرب بالصفير

كل ذلك يجري من المسلم المعاصر فى اوقات الصلاة بلا خجل ولا حياء وربما تجده مقبلا على لعب القمار فى المقاهي والنوادي منهمكا فيه والاذان ينادي حي على الصلاة وغناء المغنين والمغنيات مزقت اجواء السماء وآخر من شكله يدعو الى اقامة الحفلات الساهرة الراقصة الخايعة والخليطة من الرجل والمرأة ويصرف عليها الاموال الكثيرة حتى يلهو ويلعب ويأنس ويطرب كأنه لم يسمع قول الله تعالى (اعلموا انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر فى الاموال والاولاد كمثل غيث اعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه مصفراً ثم يكون حطاما وفى الاخرة عذاب شديد) او لم يمر على سمعه قوله تعالى (وما الحياة الدنيا الا لعب

ولهو والدار الاخرة خير الذين يتقون أفلا تعقلون) فان ذلك كله قد حرمه الاسلام ونهى عنه ورتب عليه العقاب الشديد وقد بلغ الجهل بالمسلم المعاصر الى درجة امات قلبه وسلب عقله فحبذ طريقة الغربي الكافر في التزويج وندد بما امر به الاسلام في هذا السبيل ليكون نسخة مطابقة للاصل (حذو النعل بالنعل) فان الغربي لا يتزوج الا بعد معاشرته المرأة ومباشرته لها مدة غير قليلة فان اتفقا تزوجا والا انفصلا فاختارت غيره واختار هو الاخر غيرها وهلم جرا حتى يتفقا والاسلام منع من هذا منعا باتا لامور جهلها المسلم المعاصر كما جهل غيرها من اسلامه وتجاهل عنها .

١ ـ ان معاشرة المرأة قد توجب الوقوع في السفاح قبل الاقتران ما داما متصلين وفيهما الغريزة الحيوانية والشهوة البهيمية خاصة اذا كانت هي الاخرى جميلة مع انتفاء العصمة عنهما فهذا الاستسلام من المرأة يشكل لها عاراً واضحاً ويوجب نفور الرجل منها وعدم اقترانه بها خشية ان تستسلم للاخرين كما استسلمت له فماذا يا ترى يكون المصير بعدها وما الذي يقوله الناس تجاه ذلك الخزي فلا بد اذن من حدوث ما لا تحمد عقباه وربما يؤول الامر الى التقاطع فالتباغض فالقتل والقتال واراقة الدماء بين الفريقين - فريق المرأة وفريق الرجل .

٢ ـ ان المرأة اذا قبلته بعلا اظهرت له المحاسن واخفت عنه المعائب لتوقعه في الحبائل فاذا اقترن بها تنكرت له واظهرت له ما اخفته

عنه فتكون حياتهما والحالة هذه جحيما لا تطاق وكذلك هو الاخر ان وقعت هي الاخرى منه موقع الرضا والقبول فانه يخفي عنها عيوبه ويظهر لها محاسنه وبعدها تكون حياتهما ناراً لا تستساغ وليس جمال المرأة وحده سبباً لاندفاع الرجل نحوها ولو جاز ذلك في بعض الرجال فلا يتناول غيره لاختلافهم في الاهواء والطباع اذ من الجائز ان تكون هواية البعض للجمال هواية عابرة لا تلبث ان تزول بزوال اشباع غريزته الجنسية وقد تكون هواية الاخرين العبث واللعب كما هو معروف في كثير من الشباب المسلم المعاصر مما لا سبيل الى انكاره .

٣ ـ لو كان الرجل جميلا كان موضع افتتان جملة من الفتيات فيغريهن جماله فيتذرع بتلك المعاشرة المتوخاة بها ربط العلاقة الزوجية وهـو لا يرغب إلا بالعبث بهن فتقع الكثيرات في شراكه فيذهب عفافهن ضحية على مذبح عبثه ومجونه وذلك ما يأباه الاسلام المرأة كل الاباء ولا يرضى المرأة المسلمة بمثل هذا العبث والمجون والفسق والفجور وقد صانها وحافظ على عفافها وراعاها حق رعايتها واعطاها حقها المشروع الملائم لمزاجها وتركيبها في الحياة كاملة غير منقوصة ونبهها الى مايصلح شأنها وامرها به وارشدها الى ما ينقص قدرها ويحط من كرامتها وحذرها منه ونهاها عنه ومن غريب واقع المسلم المعاصر المتناقض المتضاد الذي لم يرجع فية الى معيار ان تراه بينا هو يطلق العنان والحرية الواسعة لاهاليه ويضع حبلها على غاربها ويرسلها سائبة كأنه غير مسؤول عن

تبعات ذلك الموقف تراه يضيق الخناق عليها عند موت زوجها فيسجنها في غرفة من داره ولا يدع احداً يراها ولا هي الاخرى تراه ثم يزعم ان مثل هذا الافراط وذلك التفريط من رصيد التشريع الاسلامي وقوله الألهي في التحرر والانعتاق من الظلم والتعدي ومن اهدافه الضخمة في غاياته الخيرة النيرة والاسلام منه ومن ذلك كله براء .

واما سب الله وسباب رسوله ﷺ ودينه فجزء لا يتجزأ من منطق بعض المسلمين المعاصرين ولا ينفك عنه ابداً في كل صباح ومساء في بيته وفي مجتمعه خاصة اذا اغضبه الآخرون لسبب او لغير سبب فانه يركض الا رجل برجله ويكفر بالله العظيم ثم يمر كأنه لم يقل شيئاً ولم يرتكب إثماً عظيماً (تكاد السماوات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هداً) .

وآخر من شكله يقول ساخراً وغير متأثم ولا خائف من الله ولا مؤمن بيوم الحساب (من هذا الذي خرج من قبره مزملا بدمه واخبر بعذابه وألمه) وإذا قيل له اتق الله اخذته العزة بالاثم) فقال مستهزءاً : (لا تخافوا ولا تحزنوا فانكم لا تضطجعون في قبري ولا ينالكم شيء من عذابي وحسبي منكم إذا دخلتم الجنة ان تأخذوني معكم بأطراف ثيابكم) .

موقف المسلم المعاصر تجاه اسلامه

هذا هو واقع المسلم المعاصر فى اقواله وافعاله وفي حله وترحاله وهكذا اصبح الاسلام في هذا العصر في وسط معترك رهيب مفعم بالمخاطر والاهوال محتشد بالافاعي والصلال قد وقف المنتمون اليه منه موقف العدو الذي يريد القضاء على عدوه والاجهاز عليه فأثخنوا جسمه الزكي بالقروح والجروح والتخريق والتمزيق حتى كادوا ان ينثروا أشلاءه اوزاعا ويذهبوا بروحه الطاهرة شعاعا وهو لا يبرح بين ذلك كله يستثير حفائظهم ويذكرهم بالاعمال الكبيرة والتضحيات الخطيرة التي قام بها اجدادهم فى سبيل نشر دعوته وبث احكامه وتطبيق نظامه تلك الاحكام والمفاهيم العالية التي لم يصدع بها صاحبها رسول الله ﷺ إلا لكي يقيل الناس بها من كبوتهم وينشلهم من هوتهم فينهج بهم الى سبل الخير والسعادة ويحيد بهم عن مهاوي الضير والشقاء فهل يا ترى يجدر بنا ونحن ابناء اولئك الآباء ان ندع تلك الاحكام القيمة تذهب على مشهد منا ضحية لتعاليم الغرب والشرق الكافرة التي اندلعت ألسنتها فى بلادنا فطفقت تتوصل الى تزريق سمومها القتالة في ادمغة المسلمين بكل وسيلة وحيلة وتتدرع الى بث بذورها الفاتكة بكل ما لديها من قوة ونخوة وإغراء ومكيدة حتى انخدع بها من الشباب المسلم المعاصر عدد كبير ممن افتتن بحب المدنية الغربية والشرقية الحاضرة المبهرجة بمظاهرها

الخلابة فانقلبوا الى قومهم يحملون على عواتقهم الوية الباطل والضلال يريدون ان يفيؤا بها على رؤسهم على الرغم من كل رادع ديني أووازع إلهي فكأنهم وهم ابناء اولئك الآباء المجاهدين فى سبيل هذا الدين يريدون أن يرجعوا بقومهم الى القهقرى الى عهد الجاهلية الاولى عهد الكفر والالحاد والجحود والعناد ذلك العهد المظلم الذي لم تكد تنجلي غبرته بنور الاسلام إلا بعد ان تكبد دعاته في سبيل تأييده وتوطيدار كانه من التضحيات والنكبات ما يعجز القلم عن تعديده واللسان عن تحديده وهذا التاريخ الاسلامى الباهر لا يزال ماثلا أمام عين المسلم المعاصر يذكره بصفحاته البيضاء بما قام به اولئك المجاهدون العظام وأئمته الكرام من الاعمال المجيدة التي خلدت لهم الذكر الجميل والثناء الجليل مدى الدهر فأين اولئك الآباء الصلحاء عن هؤلاء الابناء الاعقاء لينظروا اليهم كيف خلفوهم فى وديعتهم التي تركوها بين ايديهم قائمة على اكداس من اشلائهم الموزعة واوصالهم المقطعة وكيف انهم اصبحوا يشنون الغارة إثر الغارة على معقلها الحصين وسرادقها المتين ليفتحوا منه منفذاً يجهزون منه على آخر نفس من انفاس حياتها العزيزة بينما تجدها قد افردت في ميدانها واصفرت كفها من انصارها وهي تدير بعينيها ذات اليمين وذات الشمال فلا تجد هناك إلا من يخزها بسيفه ويكزها برمحه ويستهدفها بنباله وكلما احتوشوها رفعت عقيرتها بالاستنصـــار وصرخت منادية بالويل والدمار فكأن الغرب والشرق الكافرين الاثيمين بعدتها وعديـــدها

وسلاحهما وكراعهما ووساوسهما ودسائسهما ومكرهما وخداعهما لم يكفهم مؤنة تلك التضحية والمفاداة حتى برزوا الى ساحة النضال منضمين اليهما ومتطوعين بين يديهما يبذلون لهما من انفسهم كل رخيص وغال فجنداهم بآخر طراز من آلات الفناء الديني والانتحار الفكري والاغلال الخلقي فهجما بهم على سياج دينهم الاقوم وسرادقه الأعظم ليستطيحا منه عمده الرفيع ويستبيحا منه كل شنيع وفظيع واني وايم الله الذي لا يحمد على مكروه سواه لا اريد بهذه الكلمة الا النصيحة التي لم ادخر وسعاً في ابدائها لأخي المسلم المعاصر سواء قبلها ام لم يقبلها (١) أريد ان يتدبر قبل ان يتهور ويتعلم اكثر مما تعلم اريد ان تسعد به الامة اكثر مما تشقى اريد ان يكون ذكياً كيساً لا بسيطاً ساذجاً لئلا تنطلي عليه دسائس الشرق والغرب ووساوسهما ولا تموه عليه الحقائق الراهنة بألسنة مكرهم وخداعهم فكم قتل الغرب واخوه الشرق من الحقائق بسيف تمويههم الذي لا يزال مسلولا فالى م يقابل المسلم المعاصر اليقضه بالسنة والنباهة بالبلاهة والكياسة بضعف الرأى وضعة المدارك وحتى م لا تثقف عقله التجارب ولا توقضه العبر والمثلات وقد اصبح على مسمع منه ومنظر عدد الرمل والحجر.

---

(١) فان قبلها وعمل على تطبيقها كان ذلك لي وله اجراً وثوابا كالقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعلي عليه السلام (لئن يهد الله بك نفساً هو خير لك مما طلعت عليه الشمس)

الاسلام وواقع المسلم

في نسبة افعاله الى الله تعالى

يقول الاسلام في القرآن (كل امرء بما كسب رهين) وقال تعالى (ومن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره) وقال تعالى (ونفس وما سواها فالهمها فجورها وتقواها قد افلح من زكاها وقد خاب من دساها) وقال تعالى (لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت) وقال تعالى (فطوعت له نفسه قتل اخيه) الى غير ما هنالك من الآيات الكريمة الصارخة بانا فاعلون لافعالنا خيراً كان ام شراً و واقع المسلم المعاصر على خلاف ذلك فانه يلصق كل ما يرتكبه من كبائر الاثم والفواحش بربه ويلحق به كل ما يفعله في هذه الحياة وكل مايرتكبه الأخرون معه مطلقاً عمداً كان اوخطأ اوجهلا اونسيانا حلالا كان اوحراما فهو يمنع الفقير حقه المفروض في ماله و يقول ان الله تعالى اراد له الفقر والفاقة كأنه لم يسمع قول الاسلام (كاد الفقر ان يكون كفرا) اولم يمر على سمعه قول الله تعالى (ولا يرضى لعباده الكفر) او لم يقف على قوله تعالى (ومانقموا الا ان أغناهم الله ورسوله) وقوله تعالى (يغن الله كلامن سعته) وقوله تعالى (وان خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله) وقوله تعالى (ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله) وقوله تعالى (حتى يغنيهم الله من فضله) وقوله صلى الله عليه وآله وسلم (ان الناس ماجاعوا ولا عروا ولا افتقروا ولا احتاجوا إلا

بذنوب الأغنياء وحقيق على الله ان يمنع رحمته ممن منع حق الله في ماله) فهو تعالى كما ترى قد أغنى الناس جميعاً بما خلق لهم في الارض وبما فرضه على الاغنياء للفقراء في اموالهم فرضاً لامناص لهم عن أدائه ووفائه حينما يطبق الاسلام بكامل نظامه والمسلم المعاصر الجاهل بدستور الاسلام يزعم ان فقر الفقراء من الله فهو يرتكب ذلك كله ويزعم انه من فعل الله ومما قسمه الله تعالى وكتبه عليه واراده له قضاؤه وقدره لاينفك عن ارتكابه وارتكاب الآخرين له معه ثم يمضي في زعمه فيقول لواجتمع اهل السماوات والارض على رده ومنعه من الكفر والضلال والفقر والفسق والفجور لما تمكنوا منه لان الله يريد له ذلك كله وهذا هو الرد الواضح لكتاب الله والكذب الفاضح على الله وهو كفر صراح نعوذ بالله منه (ان الذين يفترون على الله الكذب لايفلحون)

(الاسلام وواقع المسلم المعاصر)

مع الآخرين في مجتمعه

حرم الاسلام الاستيلاء على اموال الآخرين بغير حق مطلقاً سواء أكانت عقاراً اومتاعاً اودرهماً او ديناراً ونحوها ونهى عن التصرف فيها والتعاطي بها بغير رضا من اهلها وشدد النكير على من اتلفها حتى رتب عليه ضمانها وحكم على الغاصب بأن يؤخذ بأشق الاحوال وجعل لاصحابها السلطة الخاصة عليها وحكم بلزوم احترام عمل العامل واوجب له الاجرة على عمله اذا

كان عملا صحيحاً مشروعاً في الاسلام مالم يكن متبرعاً به وامر بوفاء الدين العاجل وحرم المماطلة فيه واوجب ردالوديعة ونهى عن التعدي والتفريط فيها واوجب ضمانها اذا فرط فيها اوتعدى وحرم على العامل ان يأخذ من صاحب العمل اكثر مما اتفقا عليه من الاجرة على ذلك العمل كما وكيفا ووقتا ونهى عن الاضرار بالآخرين وامر باحترام الجار ورعايته وحرم مطالبة العامل بالاجرة اذا لم يعمل شيئاً كما حرم عليه تأخير العمل عن الوقت المتفق عليه انجازه فيه بغير عذر مشروع فهذا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول (لايحل مال امرء الا عن طيب نفسه) وقال صلى الله عليه وآله وسلم (الناس مسلطون على اموالهم) وقال صلى الله عليه وآله وسلم (من احيا ارضاً فهي له ومن احيا مواتاً فهي له) وقال صلى الله عليه وآله وسلم (مماطلة الغني ظلم) وقال صلى الله عليه وآله وسلم (المؤمنون عند شروطهم) ويقول القرآن (ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل) والحكم العدل المدلول عليه في الآية الكريمة هو الحكم بما نزل به القرآن وجاء به الاسلام لا سواه وقال تعالى (وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة) ويقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم (حب لأخيك المؤمن ماتحب لنفسك واكره له ما تكره لنفسك) وقال صلى الله عليه وآله وسلم (لاضرر ولاضرار في الاسلام) وقد اوصى صلى الله عليه وآله وسلم بالجار حتى ظن الناس انه سيورثهم ويقول امير المؤمنين علي عليه السلام في وصيته المشهورة (الله الله في جيرانكم فانها وصية نبيكم مازال يوصينا بهم حتى ظننا انه سيورثهم) وواقع المسلم المعاصر على خلاف ذلك فانه يرى من حقه الاستيلاء على

اموال غيره، يتصرف فيها كيف ما شاء وشاء له هواه ولا يرى من الحرام ان يبقى في دار الآخرين او حانوتهم ما دام هناك ما يخوله صلاحية البقاء والتصرف فيها ،طلقاً سواء ارضي المالك ام لم يرض وسواء طالبه بالزيادة بعد انتهاء المدة ام لم يطالبه يحتمي بحمى ذاك الذي اصبح دينه الذي به يدين من دون الاسلام الذي حرم ذلك ومنعه وحكم ببطلان الصلاة فيه لو كان من المصلين وصاحب العمل لا يرى مانعاً من اغتصاب حق العامل ومما طلته عند وفائه كما يرى العامل من حقه الا يقوم بانجاز العمل المتفق عليه كماً و كيفاً ووقتا لان ذلك حدد له وقتاً لا يجوز لصاحب العمل ان يتعداه والا كان له الويل من العامل وان كان ذلك مخالفاً لما اتفقا عليه في تلك المعاملة وكان مخالفاً لرضاه والعامل لا يرى من الحرام في شيء ان يطالب صاحب العمل بالاجرة على الأيام التي لم يعمل بها شيئاً وليس لصاحب العمل مخالفته والا كان له اجباره على ذلك بالقوة وان لم يقع عقد الاجارة بينهما مبنياً عليه او لم يؤخذ شرطا في ضمنه والفلاح لا يرى بأساً من أن يسرق بسر المالك او ثمره او حطبه و يبيعها في الاسواق والمالك لا يرى من الظلم والحيف ألا يعطي حق الفلاح المتفق عليه عند حلول اجله فذاك ظالم لأنه سارق وهذا الآخر هو ظالم لأنه غاصب (وما ظالم ألا سيبلى بظالم) والامين على مال الآخرين لا يرى من الخيانة ان يتصرف في الأمانة او ينكرها على صاحبها رأساً خاصة اذا كان المؤتمن عليه وقفاً عاماً او خاصاً او ثلثاً خيرياً والدائن لا يرى من الحرام مضايقة المدين اذا كان معسراً

وسوقه الى السجن ان هو لم يف له بالدين والمدين الموسر لايرى من الحيف والظلم ألا يفي بالدين للدائن ما دام هناك ما يمنحه حق التقسيط والوفاء بالتدريج ولو بعد ان يموت الدائن و ينقطع اصله وفرعه خاصة اذا كان الدين كثيراً يستغرق وفاءه بذلك التدريج زمناً طويلاوطويلاجداً ولو بعدمرور ثلاثمائة سنة وما فوقها مثلا و البايع لا يرى من الحرام ألا يرجع في بيعه على المشتري بعد ان تم عقد البيع بينهما والمشترى لا يرى من الظلم ألا يفي ببيعه الذي بايعه به كما لا يرى التاجر من الظلم ان يحتكر ما يحتاج اليه الناس من القوت رجاء ان يرتفع سعره ويبيعه بالمزيد وآخرلا يرى من الحرام قهره واجباره على البيع بسعر محدود والا كان له الويل من المشتري ان خالف ذلك وعدل عنه الى غيره وان لم يبلغ طلب المزيد حد الاجحاف ويرى المسلم المعاصر من الواجب ان يكره لأخيه المسلم ما يحبه لنفسه مالا كان أو غيره ويحب له مايكره لنفسه ويتوصل بشتى الوسائل الى الاضرار به وايذائه مادام ذلك في صالحه الشخصي ونفعه وفي اضرار أخيه وعطبه ولا يرى الجار المسلم المعاصر لجاره حرمة ولا كرامة و كذلك جاره هو الآخر بالمقابلة لأيرى له منعة ولا مكانة وربما اساء احدهما الى الآخر اساءة يستمر شؤمها سرمدولا ينطفيء نارها أبداً وهذا قليل جداً من كثير جداً قد التقطناه من واقع المسلم المعاصر ليتجلى للناظرين انه في جانب والاسلام في جانب آخر لا يمت احدهما الى الآخر بنسب ولا يتصل اليه بسبب (شتان بين مشرق ومغرب) ولو انه ينتبه قليلا من سباته العميق ويرجع الى اسلامه

وقرآنه لرأى الحق والعدل فى ذلك كله ماثلا بين عينيه ولتذوق الوان السعادة تحت رايته باعتباره الطاقة السماوية التي في امكانها ان تمون البشرية بكل ما تصبوا اليه من عدالة وسلام ومساواة وتحقق لها اهدافها العالية كما يقول القرآن (وأن لواستقاموا على الطريقة لاسقيناهم ماء غدقا) والطريقة التي تجب الاستقامة عليها هي طريقة الاسلام والاسلام وحده يضمن اقامة هذا المجتمع الانساني خالصاً من الالآم والوان الشقاء الروحية والمادية ومنزهاً عن الشره المحرم والالتذاذ الرخيص على حساب الآخرين ـ ذلك لأن العامل لا يأمن بصيانة حقوقه وقيمة الانسانية كلها الا فى ظل نظام الاسلام اذا دعا الى تطبيقه والفقير لا يطمح باحلامه فى الغنى والكرامة إلا فى الاسلام الذي جعل غنى الفقراء ورفعهم الى المستوى المعيشى اللائق بحالهم فريضة اجتماعية واجبة والغني لا ينفتح قلبه على مفاهيم الاخوة الانسانية النبيلة إلا في الاسلام الذي فتح امامه ابواب الثروة في حدود المصلحة العامة للافراد والسياسي الصحيح لا يعتقد الايمان في صرامة الاسلام ونظامه طاقات جبارة تحفظ للامة المسلمة كرامتها الدولية وعزتها السياسية في ارجاء الكرة الارضية (ولو ان اهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض)

الاسلام وواقع المسلم المعاصر مع الطهارة

الاسلام امر بالطهاره من الخبائث التي عبر عنها بالنجاسات وجعل للتطهير منها دستوراً حكيما يؤيده العقل والعلم الحديث ويقبله الذوق والوجدان وجعل النظافة من الايمان فقال عز من قائل (ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين) وقال رسول الله ﷺ (النظافة من الايمان) وحرم استقبال القبلة واستدبارها حال التخلي لانها موضع العبادة والقبلة التي يجب على المسلم تعظيمها وتقديسها والتوجه اليها عند الصلاة وواقع المسلم المعاصر على خلاف ذلك فانه لا يفرق بين النجس والطاهر كما لا يفرق بين الحلال والحرام وسيان عنده البول والماء ونحوهما من المايعات لذا يبول قائما على الجدار كالحمار من غير ضرورة تدعو اليه ولعله يرى ان ذلك جزءا من الثقافة التقدمية الغربية والشرقية المدخيلة على الاسلام ولا يبالي اين اصاب البول من جسده ولا يرى بأساً بان يضع غائطه اين يشاء ولوشاء أن يضعه في المسجد لفعل (واذا علم من آياتنا شيئاً اتخذها هزواً اولئك لهم عذاب مهين) وبعد فليكن المسلم المعاصر على ثقة بأنه لا تجتمع الكلمة ولا تتسق امور العمران ولا تستتب اسباب ارتقاء ولا تنبث روح الحضارة الصحيحة ولا ترتفع العبودية عن الاعناق ولا تترادف القلوب ولا تتعارف الافئدة ولا تتفجر ينابيع الرحمة ولا يتفقد الحاكم امر رعيته ولا ينتشر العدل ولا تهتز الارض طرباً ولا تمطر السماء

ذهباً ولا يحيا موات الأرض ولا تعمر فلواتها ولا يرتق ما انفتق ولا يصلح ما فسد ولا يرشد من ضل ولا يجاهد من بغى ولا يعان من ضعف ولا يعلم من جهل ولا يحصل النجاة ولا يزول الاضطراب ولا ترتفع الفتن ولا تتحد العزائم ولا تتفق على النهضة بنواميس الامة ورفع كيانها الا بتطبيق الاسلام وفي ظل دولته سواء رضى المسلم المعاصر او لم يرضى وسواء سره ذلك ام اغضبه وقال تعالى (واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تتفرقوا) وحبل الله هو دينه الذي ارتضاه لعباده من تمسك به أمن من الفرقة ونال السعادة وقال تعالى (ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ماجاءتهم البينات واولئك لهم عذاب عظيم) فهل ياترى يستطيع المسلم المعاصر على جمع الكلمة ولم الشعث واطفاء نارا الفتنة واقامة الأود وازالة الشغب ورعاية الصالح العام وحفظ الحقوق في ظل نظام الغرب والشرق الكافر الخاطيء ولا يستطيع على اقامة ذلك كله في ظل نظام الاسلام لو انضموا اليه وصاروا اعواناً له وعملوا على تطبيقه (فاين تذهبون وانا تؤفكون والأعلام قائمة والآيات واضحة والمنار منصوبة فاين يتاه بكم بل كيف تعمهون) فانا لله وانا اليه راجعون .

الاسلام وواقع المسلم

مع بعض مفروضاته

امر الاسلام بالصلاة في كل يوم خمس مرات وامر بالمحافظة على ادائها

في أوقاتها الخاصة كما اراد في السفر والحضر وفي كل حال يملك المكلف احساسه وشعوره فيه وقال صلى الله عليه وآله وسلم (ما بين العبد وبين الكفر بالله إلا بترك الصلاة) فمن صلاها كان مسلماً ومن تركها كان كافراً وقال صلى الله عليه وآله وسلم (الصلاة عمود الدين ان قبلت قبل ما سواها وان ردت رد ما سواها (من الاعمال) و قال صلى الله عليه وآله وسلم (لا ينال شفاعتي من استخف بصلاته) وقال صلى الله عليه وآله وسلم (لا تضيعوا صلاتكم فان من ضيع صلاته حشر مع قارون وهامان وكان حقاً على الله ان يدخله النار مع المنافقين) وقال صلى الله عليه وآله وسلم (الصلاة لا تترك بحال) حتى الغريق اذا احس بدخول وقتها وجب عليه اداؤها قدر المستطاع ونهى عن الرياء فيها وفي غيرها من العبادات وعبر عنه بالشرك الخفي المبطل للعبادة والمفسد لها وهو من الكبائر الموبقة التي يأثم صاحبها ويعاقب عليها ونهى عن المفاخرة والتكبر والعجب بالنفس وقال صلى الله عليه وآله وسلم (العجب درجات منها ان يزين العبد سوء عمله فيراه حسناً فيعجبه ويحسب انه يحسن صنعا) وذلك قوله تعالى (افمن زين له سوء عمله فرآه حسناً) وقال صلى الله عليه وآله وسلم (ان سيئة تسوؤك خير من حسنة تعجبك وان العجب من المهلكات) وقال صلى الله عليه وآله وسلم (قال ابليس اذا استمكنت من ابن آدم في ثلاثة لم ابال ما عمل فانه غير مقبول منه ، اذا استكثر عمله ، ونسي ذنبه ودخله العجب) وقال تعالى في التكبر (فما يكون لك ان تتكبر فيها فأخرج انك من الصاغرين) وقال امير المؤمنين علي عليه السلام (وضع فخرك ، واحطط كبرك واذكر قبرك

فان عليه عمرك) ويقول القرآن (فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون الذين هم يراؤن ويمنعون الماعون) والساهون هم الذين يؤخرون صلاتهم عن وقت ادائها حتى تصير قضاء والذين يراؤن هم الذين يتظاهرون لله بالعبادة وفي واقع الامر يقصدون بها الرفعة والمنزلة السامية في قلوب الناس ويقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم (من أسر سريرته رداه الله برادئها ان خيراً فخيراً وان شراً فشراً) وجاء في الاحاديث من اعان تارك الصلاة بلقمة فقد خرج عن الاسلام ، ولا تجوز عيادته في مرضه ، ولا تشييع جنازته بعد موته ، ولا دفنه في مقابر المسلمين ، وواقع المسلم المعاصر على خلاف ذلك فقد بلغ التهاون منه بها الى حد لم يكتف هو بتركها دون ان يأمر الآخرين ويشجعهم على تركها ويستهزأ بالمصلين وينسبهم الى السخف وآخر اذا صلاها كان مرائيا فيها مثله في ذلك مثل المنافقين الذين حكى الله تعالى حالهم في القرآن فقال عز من قائل (ان المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم (١) واذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى يراؤون الناس ولا يذكرون الله الا قليلا) وآخر لا يرى بأساً اذا هو تعمد تأخيرها عن وقت ادائها خاصة اذا كان مسافراً ويرى انه لا اثم عليه اذا قضاها بعد فواتها وآخرا سقطها هو واهلوه عن ميزان الاعمال ولا يرى في تركها ذنباً كأنه لم يقرأ قول الله تعالى اولم يستمع اليه حين يقول فيما اقتصه من خطاب المؤمنين لاهل سقر يوم القيامة

---

(١) ـ يعني معذبهم من باب تسمية المسبب باسم السبب .

(ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين ولم نك نطعم المسكين وكنا نخوض مع الخائضين) وآخر يصليها ولكنه يحتفل بتاركها ويحترمه ويعوده في مرضه واذا هلك شيعه ودفنه في مقابر المسلمين وآخر لا يصليها ولكن يمنع الآخرين بحكم وظيفته عن ادائها و يزعم ان اداء الوظيفة والطاعة المخلوق اولى من الطاعة للخالق وآخر ينقرها كنقرات الغراب لا يعرف ركوعها من سجودها ولا قيامها من قعودها كأنه يريد التخلص منها وفي الحديث انه (بينما كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جالساً في المسجد اذ دخل رجل فقام وصلى فلم يتم ركوعه ولا سجوده فقال صلى الله عليه وآله وسلم نقر كنقرات الغراب لئن مات هذا وهكذا صلاته ليموتن على غير ديني) وآخر يؤديها ولكن ليس بالشكل الذي نوه عنه القرآن بقوله تعالى (ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر) وذلك لأن الصلاة المدلول عليها في الآية الكريمة ترتكز على امور ـ ١ ـ معرفة المصلي بالله وانه المعبود الحق وواجب الطاعة وحده ومستحق العبادة وحده وعدل حكيم يضع الأشياء في مواضعها لذلك جعل للناس نظاماً ليطبقوا عليه أفعالهم و اقوالهم في الحياة وهو في الاسلام الذي ارتضاه ديناً لهم لا سواه وذلك يمنع من ركوب متون الاهواء والطاعة للمخلوقين في انظمتهم المخترعة (٢) ان يكون المصلي صادقاً في قوله (مالك يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين) فهو لا يعبد سواه ولا يستعين غيره ويعتقد بالجزاء على فعل الخير بالخير والشر بالشر لذلك يخشاه ويخافه فلا يطيع سواه (٣) ان

يكون كل من ساتره وماء وضوئه وتراب تيممه وموضع صلاته حلالا مباحاً وهو يعني ألا يغصب احداً حقاً مطلقاً مالا كان وغيره ولا يتعدى على الآخرين في شيء منها وتلك قضية العدالة الاجتماعية المتوخاة من المصلي ان يقيمها في مجتمعه (٤) ألا يرتكب الفحشاء وهو يعني ألا يزني ولا يلوط ولا يقذف الآخرين فان ذلك كله من الفحشاء الذي تنهى عنه الصلاة (٥) ألا يرتكب المنكر وهو كل قبيح ومعصية نهى عنه الاسلام وحرمه وهو يعني اقامة مجتمع عادل بتطبيق نظام الاسلام ودستوره في العالم كله ولكن اين المسلم المعاصر من هذه الصلاة فانه لا يعرف منها سوى الفاظها وافعالها واعتيادها لذلك كانت الصلاة من اهم الفرائض في الاسلام لاشتمال معناها على الدستور الكامل والنظام الشامل للدين حتى جعلها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عموده الذي عليه يستقيم اذا اداها المكلف كاملة غير منقوصة كما مرت الاشارة اليه . وآخر يأخذه العجب بنفسه ويرضى منها فيستعظم عمله ويستكثر فعله ويرى نفسه خارجاً به عن حد التقصير ويستحقر عبادة الآخرين وذلك لا يتفق مع صفات المؤمنين بوجه فهو يرتكب الكفر والنفاق والبغي والضلال ويخالف الاسلام ويحسب ان ذلك كله حسن فيفرح له ويفرحون معه مثلهم في ذلك مثل الذين قال الله تعالى فيهم (قل هل ننبؤكم بالاخرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعاً) وآخر على غطه يرى نفسه فوق الآخرين في الجاه والتقدير عند رجرجة الناس ويرى من

حقه التفوق عليهم ومن ثم يرى فرضاً عليهم تعظيم شخصه واكباره واجلاله والاصب عليهم جام غضبه ونال منهم ما يستطيع نيله من التحقير والتنكيل وغير ذلك مما يوحيه اليه كبره ويدعوه اليه غروره واغتراره بالمحتفين به من الهمج الرعاع اتباع كل ناعق فهو من خلال تلك النشوة وحب الظهور والبهرجة ووراء ما اكتنفه من الهتاف العالي والتصفيق الحاد المنبعث عن السن الغثاء وايديهم ينسى لو يتناسى ان اوله نطفة قذرة وحشوه بول وعذرة وآخره جيفة نتنة تملأ الفضاء عفونة وسخونة ويقول القرآن (ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين) وهذا التكبر هو الذي اردى ابليس اللعين فانه اول من تكبر وطغى بغي على الله تعالى فكان مصيره الى النار وبئس القرار ·

الاسلام وواقع المسلم المعاصر

(مع الصوم والزكاة والخمس)

امر الاسلام بوجوب صيام شهر رمضان من كل سنة فقال عز من قائل (كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون) وقال تعالى (شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن هدى للناس و بينات من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه) واوجب الزكاة في النقدين الذهب والفضة المسكوكتين بسكة المعاملة - والغلات الاربع

ـ التمر ـ والحنطة ـ والشعير ـ والزبيب ـ والانعام الثلاثة ـ الابل ـ والبقر ـ والغنم بشرائط مخصوصة مذكورة في كتب فقهاء المسلمون اجمعين ـ وهي المطهرة للنفس من الأخلاق الرديئة كالبخل والشح والقساوة ويقول الاسلام (من ادى ما افترضه الله عليه فهو اسخى الناس ومن منع قيراطا من الزكاة فليس بمؤمن ولا مسلم ـ وان الناس ما افتقروا ولا احتاجوا ولا جاعوا ولا عروا إلا بذنوب الاغنياء الذين منعوا حق الله وحقيق على الله ان يمنع رحمته ممن منع حق الله في ماله ولقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جالساً في المسجد اذ قال قم يافلان قم يافلان حتى أخرج خمسة نفر فقال اخرجوا من مسجدنا لا تصلوا فيه وانتم لا تزكون ـ وانما وضعت الزكاة اختباراً للاغنياء ومعونة للفقراء ولو ان الناس ادوا زكاة اموالهم ما بقي فقير محتاج ولا ستغنى بما فرضه الله له ويقول القرآن (وفي اموالهم حق للسائل والمحروم) وقال تعالى (والذين في اموالهم حق معلوم للسائل والمحروم) والاصل في المحروم هو الممنوع الرزق بترك السؤال او ذهاب المال او خراب الضيعة او سقوط السهم من الغنيمة لان الانسان بهذه الوجوه يصير فقيراً والمراد بالحق في منطوق الآيتين ما يلزم الاغنياء لزوم الدين الواجب وفاؤه من الزكوات وغيرها من الفرائض المالية كالكفارات والافدية والنذور الخاصة في سبيلهم فالاسلام وحده هو الذي يكفل بذلك التصميم الاقتصادي الجبار للقضاء على سوء التوزيع واخلال التوازن وحل الفقر

وعلى التضخم المالي الفظيع على حساب الآخرين وعلى كل حرية فردية تضر بصالح الأمة وتهدم كيانها الاجتماعي وهو الذي يضمن حياة المعوزين ويجعل من دولته وسيله لتهيئة فرص العمل التي تنتج لكل فرد من المجتمع ما يرفع مستواه المعيشي ويجعله في مصاف الاغنياء وهو الذي يعون الانسان العاجز عن ممارسة نشاط عملي يهيء له الحياة الحرة الكاملة اذا لم يكن له من يعيله فيهيء له حياة معيشة كاملة او يكمل له النقص في مستواه المعيشي من تلك الواجبات المالية التي يفرضها الاسلام في اموال الاغنياء ويحاسبهم على ادائها اذا لم يؤدوها ولا يتوقف ذلك على احسانهم واريحيتهم كما يتوهمه الجاهل بنظام الاسلام وانما تلك واجبات لازمة لا كرامة لهم فيها ولا شأن حينما يطبق الاسلام بمجموعه كما يرى الاسلام ان مسألة الفقر والغنى كمسألة الاسلام والكفر فكما ان الكفر يشكل خطراً عظيماً على كيان المجتمع الانساني وقيمه الدينية ويراه شبح السقوط ونذير التدهور في جميع المجالات ويعمل على ابادته واستئصاله من الوجود الاجتماعي للامة كذلك يرى ان الفقر مثله في جميع المجالات لذا قال قولته فيه (كاد الفقر ان يكون كفرا) وقال (اذا ذهب الفقر الى بلد قال له الكفر خذني معك) فهو كما يدعو الى محاربة الكفر وابادته يدعو الى محاربة الفقر وابادته من المجتمع ليوجد اروع مجتمع غني سعيد سالم عن التعدي والتفريط وخال من الافراط والحاجة والاسراف تسوده المساواة والعدالة المعنوية والتوازن في العيش الصحيح أما والذي

فلق الحبة وبرىء النسمة لوأدى الأغنياء ما عليهم من الزكاة وغيرها من الفرائض المالية التي تضمن المعوزين من افراد الأمة حياة حرة سعيدة كما اراد الاسلام لماتت نفوس الفقراء اليهم وساد المودة والاخاء فيما بينهم وكان الجميع اخوة بررة يشد بعضهم بعضاً ولولا منعهم ذلك لما انطلى على اكثر الفقراء روحيا وماديا خزعبلات الملحدين وترهات الكافرين ولما استطاعوا ان يخلبوا ابصارهم باصباغهم ويخرجوهم من دينهم بمكرهم وخداعهم ولولاه لما اخضر لهم عود ولما قام لهم عمود ولحصدوه حصد السنبل وداسوه دوس الحنظل وذهب ذهاب امس الدابر واصبح خبراً من اخبار الزمن الغابر وامر الاسلام بحج بيت الله في العمر مرة على المستطيع وهو من ملك الزاد والراحلة وكان صحيح الجسم ومأمون الطريق وامر بجهاد الكافر المستعمر مطقاً انجليزيا كان او امريكيا اوفرنسيا اورسياً او غيرهم من الكافرين واوجب بذل المال والنفس والوسع في اعلاء كلمة الاسلام واقامة شعائر الايمان وتوطيد اركان الدين واقامة نظامه وتطبيق احكامه وقال (وفوق كل بر – بر فاذا قتل في سبيل الله فليس فوقه بر) وقال تعالى (يا ايها الذين آمنو اذا لقيتم الذين كفروا زحفاً فلا تولوهم الأدبار ومن يولهم يومئذ دبره الا متحرفا لقتال او متحيزاً الى فئة فقد باء بغضب من الله ومأواه النار وبئس المصير) وقال تعالى (ولا تهنوا في ابتغاء القوم انتكونوا تألمون فانهم يألمون كما تألمون وترجون من الله ما لا يرجون) واوجب الخمس في

أشياء مسجلة في كتب الفقه الاسلامي وقال عز من قائل (واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه والرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل ان كنتم آمنتم بالله وما انزلنا على عبدنا) واصل الغنيمة كل فائدة مكتسبه وقال الاسلام)من منع من الخمس درهماً او اقل كان من الظالمين) وواقع المسلم المعاصر على خلاف ذلك كله فانه لا يحج وان كان غنياً مستطيعاً ولايزكي وان كان قادراً على أداء الزكاة المفروضة عليه ولا يعطي الخمس وان كان ثابتاً في ماله ولا يصوم وان كان صحيحاً ولايكتفي باسقاط ذلك من حسابه دون ان يجهر بهتك حرمة الصوم بالأكل او الشرب في نهاره ويحكم على الحج بالسخافة ويهين الفقير ويذله ويمنع منه حقه ولا يدفع اليه ما فرضه الله عليه بقوله عز من قائل (انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله والله عليم حكيم) وقال تعالى (ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيراً لهم بل هو شر سيطوقون ما بخلو به يوم القيامة) وقال تعالى (ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله غني عن العالمين)واما الخمس فقد دفنه المسلم المعاصر مع الزكاة في لحد واحد واراح نفسه واستراح مما يعتقد انه جريمة لاتقال واما الجهاد في سبيل اعلاء كلمة الدين فيرى من الواجب ان يصافح الكافر ويمد له يد المعونة بالمال والنفس والدين ويواليه من دون جميع اهاليه ويرى من القبيح ان

عزجه من ارضه ووطنه وقال عز من قائل (يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء تلقون اليهم بالمودة وقد كفروا بما جاءكم من الحق) وقال تعالى (ان يثقفوكم يكونوا لكم اعداء ويبسطوا اليكم ايديهم والسنتهم بالسوء وودوا لو تكفرون) .

الاسلام وواقع المسلم المعاصر

مع الامر بالمعروف والنهي عن المنكر

امر الاسلام بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر فقال عز من قائل (كنتم خير امة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله) وقال تعالى (ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون) فلا خير اذن ولا فلاح لمن لم يأمر بالمعروف ولم ينه عن المنكر كما يدل عليه منطوق الآيتين وقال تعالى (الذين ان مكناهم في الارض اقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر) وقال تعالى (المؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله اولئك سيرحمهم الله ان الله عزيز حكيم) فحقيق على الله تعالى ان يمنع رحمته عمن لم يأمر بالمعروف ولم ينه عن المنكر ولم يقيم الصلاة ولم يؤت الزكاة ولم يطع الله ورسوله ﷺ وقال النبي ﷺ (لا يزال الناس بخير ما أمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر وتعاونوا على البر والتقوى فاذا لم يفعلوا ذلك نزعت منهم البركات وسلط

بعضهم على بعض ولم يكن لهم ناصر في الارض ولا في السماء) وقال صلى الله عليه وآله وسلم (اذا امتي تواكلت الامر بالمعروف فليأذنوا بوقاع من الله) وقال صلى الله عليه وآله وسلم (كيف بكم اذا فسدت نساؤكم وفسق شبابكم ولم تأمروا بالمعروف ولم تنهوا عن المنكر فقيل له ويكون ذلك يا رسول الله فقال نعم وشر من ذلك كيف بكم اذا امرتم بالمنكر ونهيتم عن المعروف فقيل له ويكون ذلك يا رسول الله فقال نعم وشر من ذلك كيف بكم اذا رأيتم المعروف منكراً والمنكر معروفا) . وقال امير المؤمنين علي عليه السلام (ولا تتركوا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فيولى عليكم أشراركم ثم تدعون فلا يستجاب لكم) وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم (من رأى سلطانا جائراً مستحلا لحرم الله ناكثاً لعهد الله مخالفاً لسنة رسول الله يعمل في عباد الله بالاثم والعدوان فلم يغير بقول ولا فعل كان حقاً على الله ان يدخله مدخله) (ولقد أوحى الله الى نبيه شعيب عليه السلام اني معذب من امتك مائة الف اربعين الفاً من شرارهم وستين الفاً من خيارهم فقال يارب هؤلاء الاشرار فما بال الأخيار فأوحى الله اليه انهم داهنوا اهل المعاصي ولم يغضبوا لغضبي) وقال عليه السلام (ويل لقوم لايدينون الله بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر . ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر خلقان من خلق الله من نصرهما نصره الله ومن خذلهما خذله الله وما اقر قوم بالمنكر بين اظهرهم لا يغيرونه إلا اوشك ان يعمهم الله بعقاب من عنده ومن ترك انكار المنكر بقلبه ويده ولسانه فهو ميت بين

الاحياء . ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر سبيل الأنبياء ومنهاج الصالحين فريضة عظيمة بها تقام الفرائض فانكروا بقلوبكم والفظوا بالسنتكم وصكوا بها جباههم ولا تخافوا في الله لومة لائم فان اتعظوا والى الحق رجعوا فلا سبيل عليهم انما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون في الارض بغير الحق اولئك لهم عذاب اليم هنالك فجاهدوهم بابدانكم وابغضوهم بقلوبكم غير طالبين سلطانا ولا باغين مالا ولا مريدين بدفع الظلم ظفراً حتى يفيئوا الى امر الله) والخير الذي اوجب الله تعالى الدعوة اليـــه في منطوق الآيات هو الاسلام الذي ارتضاه دينا للناس اجمعين والمعروف الذي يجب الأمر به هو كل شيء امر الله تعالى به ودعا نبيه به الى ان يدعو الامة اليه والمنكر الذي يجب النهي عنه هو كل شيء نهى الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم عن ارتكابه وحرم على الناس فعله وواقع المسلم المعاصر على خلاف ذلك فانه لا يأمر بالمعروف ولا ينهى عن المنكر فهو يرى الظالمين الذين بين ظهرانيه يتظاهرون بالمنكر والفساد ويعلنون حرب الله وحرب رسوله صلى الله عليه وآله وسلم فلا يفعل شيئاً رغبة فيما يناله منهم وخوفا ورهبة مما يحذره منهم كانه لم يسمع قول الله تعالى (فلا تخشوا الناس واخشون) أو لم يقرأ قوله تعالى (أتخشونهم فالله احق ان تخشوه ان كنتم مؤمنين) فلا ايمان اذن لمن يخشى الناس ولا يخشى الله كما يقتضيه منطوق الآية ومفهومها وآخر لا يوجب الامر بالمعروف والنهي من المنكر إلا اذا امن الضرر فيطلب لنفسه المعاذير

والرخص كما في الحديث (يكون في آخر الزمان قوم يتبع فيهم قوم مراؤون يتقرأون ويتنسكون حدثاء سفهاء لا يوجبون امرآ بمعروف ولا نهيا عن منكر إلا اذا آمنوا الضرر يطلبون لانفسهم الرخص والمعاذير ويتبعون زلات العلماء وفساد عليهم يقبلون على الصلاة والصيام و مالا يكلفهم في نفس ولا مال فلو اضرت الصلاة بسائر مايعملون بأموالهم وابدانهم لرفضوها كما رفضوا اتم الفرائض واشرافها) ذلك لان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فريضة عظيمة بها تقام الفرائض هينها وصعبها وترد المظالم ويخالف الظالم ويقسم الفيء والغنائم قسمة عادلة لاحيف فيها ولا تعد وتؤخذ الصدقات من مواضعها وتوضع في حقها من رفع مستوى معيشة الفقراء وازالة فقرهم وحاجتهم من المجتمع وبها تؤمن المذاهب وتحل المكاسب وتعمر الارض وينتصف من الاستعمار الكافر بجميع اقسامه ويستقام الامر وآخر يأمر بالمنكر وينهي عن المعروف فيدعو الى كل رذيلة وينهي عن كل فضيلة يدعوا الى الكفر والالحاد ونظامه والى القتل والزنى والى اللواط والقمار والى الرقص وشرب الخمر واحياء الليل باللعب والعبث والمجون والى اختلاط المرأة بالرجل في الحفلات والاندية وغيرها من المنكرات التي تصرخ فيها جنة الارض وملائكة السماء وآخر يرى المستحلين لحرم الله الناكثين لعهد الله والمخالفين لسنة رسول الله والمبدلين لدين الله والمغيرين لنظامه والعاملين في عباده بالاثم والعدوان فلا يغير بقول ولا يفعل ما امر الله بل يدعو الى احترامهم

واكبارهم واعزازهم والتنويه بذكرهم وتأييدهم وتشجيعهم قولا وفعلا ومالا وبدنا وآخر يرى المعروف منكراً والمنكر معروفاً فلا ينكر بقلبه ولا يعظ بلسانه ولا يصكه في جبهته ولا يجاهده بيده ولا يبغضه بقلبه فذلك الذي يؤذن بوقاع من الله وغضبه (ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون . كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون) لذلك كله واضعاف امثاله استوى عليهم الأشرار فصاروا طعمة للفجار فيدعون فلا يستجاب لهم اضف الى ذلك انه قد انتزعت الرحمة من القلوب وزالت الشفقة من الافئدة وارتفع الانصاف والحياء وانقطعت المروءة بين الناس ودفنوا الدين ودستوره بين طيات الثرا وعم هذا الوباء والبلاء كل محفل من محافل اهل الارض فانك تجد انديتهم خالية عن ذكر الله والدعوة اليه وفارغة من الوعظ والارشاد والامر بالمعروف والنهي عن المنكر ودعوة المختفين بهم الى الاسلام وتطبيق نظامه في مجتمعهم ومشحونة باللغو والباطل والتنويه بالكافر والتعجب من اعماله وما يسخط الله ويغضبه من تكبر وغيبة وحسد ونميمة وكذب وبهتان وبغي وعدوان فهم يجارون الناس على باطلهم ويسكتون عن هناتهم ويوافقونهم على خطأهم وضلالهم فلا يجاهرونهم بانكار المنكر عليهم ولا يحاسبونهم عليه ولا يصكون به جباههم كأن ذلك لا يعنيهم في قليل ولا كثير وكأنهم غير مسؤولين عما يفعلون وقديماً قال رسول الله (ص) (يأتي على امتي زمان يكون القابض فيه على دينه كالقابض على الجمر) وعصرنا هذا

لو لم يكون هو الزمان المعني به في الحديث فلا شك في انه من اوائله لدى العيان ومشاهدة الوجدان .

الى اين الفرار ولا مقر | اما في هذه الدنيا مقر
لقد عم الفساد فلا صلاح | ولكن كل ما في الكون شر
وطبق هذه الدنيا ضلال | تجرع سمه بر وبحر
وانكرت النفوس الدين حتى | كأن لم يأتها نهي وامر
ولا عجب فان الدين حق | وطعم الحق في الافواه مر
وما ديني هذا العصر إلا | كمسجون على كفيه جمر

واني لأختم كلامي هذا بقول الله تعالى (وقال الذي آمن ياقوم اني اخاف عليكم مثل يوم الأحزاب . مثل دأب قوم نوح وعاد وثمود . والذين من بعدهم وما الله يريد ظلماً للعباد . ويا قوم اني اخاف عليكم يوم التناد . يوم تولون مدبرين ما لكم من الله من عاصم ومن يضلل الله فما له من هاد .) هذا آخر ما كتبناه باختصار في هذا الكتاب من واقع المسلم المعاصر ولعل هناك غير هذا لم نقف عليه راجين قراءته بدقة وامعان فان وفق بالقبول فذلك اقصى ما ارجوه من عملي والامااردت إلا الاصلاح وماتوفيقي إلا بالله عليه توكلت واليه انيب . تم استنساخه في ٢٥ / ربيع الاول سنة ١٣٨١ للهجرة على يد مؤلفه الامير محمد بن العلامة الكبير المجاهد في سبيل الله السيد محمد مهدي الكاظمي القزويني عفا الله عن جرائمه بمنه وكرمه . وقد تم تسويد هذا الكتاب بتاريخ ٣ / ربيع الثاني / ١٣٨١ هـ على يد المحروس مجيد حميد الشامر .

حياة الامام الشيرازي {قده}

في اليوم الثامن والعشرين من هذا الشهر - شعبان المعظم - تمر سنة كاملة على وفاة فقيد الامة الإسلامية ، الامام المجاهد ، آية الله العظمى ، الحاج السيد ميرزا مهدى الحسينى الشيرازى ، وبهذه المناسبة المؤلمة - وحيث يقيم الكربلائيون الكرام الذكرى السنوية الاولى الضخمة للراحل العظيم ، وحيث تشاركهم بعض البلدان الاخرى فى ذلك - يقدم مكتب منابع الثقافة الاسلامية كتابا ضخما بإسم [حياة الامام الشيرازى] يتضمن حياة الفقيد العزيز ، وشىء مما قيل فيه فى حياته وبعد وفاته من الشعر والنثر ، وشىء من الفواتح ومجالس التأبين ومأدبات الطعام التى اقيمت على روحه الطاهرة ، وغير ذلك . . وغير ذلك . . ويقع هذا الكتاب فى (٣٠٠) صفحة تقريباً بإخراج جميل وطبع انيق وورق ابيض جيد ، وهو مزدان بثلاثين صورة - تقريبا - عن حياة الامام الفقيد الراحل ، وتشييع جثمانه الطاهر ، وحفلته الأربعينية فى غلاف جذاب يحمل على الوجه الاول صورة كبيرة عن الفقيد الطاهر ، وعلى الوجه الثانى صورة كبيرة عن التشييع الرهيب . فمن رغب فى اقتناء هذا الكتاب فليطلبه من العنوانين التاليين بسعر (٣٥٠) فلساً .

١ - كربلاء المقدسة - مكتب (منابع الثقافة الاسلامية) .

٢ - بغداد شركة فرج الله للمطبوعات ووكالاتها .